ثقافية
إسلامية

بقية الله

العدد الواحد والعشرون - ذو الحجة - ١٤١٣ هـ - السنة الثانية

محتويات العدد

الوداع الأخير (مقسابلة) (ص ٤٩)

الثورة الفقهية للإمام (ص ٦٣)

الأبعاد السياسية للنهج (ص ٧٢)

الوصية السياسية الإلهية ٨

الخطوط العامة للفكر الإسلامي ١١

أخلاق العاملين (اليقين) ١٧

الجبهة والجهاد (الإخلاص) ٢٤

عوامل التربية ٣٣

مع الشهداء (الشهيد عباس حمّود) ٤٢

شخصية الإمام الخميني ٤٥

اللقاء الأوّل ٥٩

مكتبتنا الإسلامية ٨١

من هدي القرآن(٤) كلامكم نور(٦) مسابقة العدد(٨٣) الحلول(٨٨)
مفردات القرآن (٩٣) شبكة العدد(٩٤) الحلول(٩٥) لغز الحروف(٩٦)

من عرفه؟

أيها المقدس بالأسرار، من عرفك؟

لا زلنا نحيي ذكراك في كل عام، ونجدد عزيمتك في كل آن، ونلمس طيفك مع كل الأحزان..

لا زلنا نبكي نزولك على أرض المطار فرحاً، ونقفز من أماكننا ونحن نسمعك في «بهشت زهراء» شوقاً، وتنهمر دموعنا كلما شاهدناك في جماران وجداً..

لا زلنا نعشق وجهك الذي أضاء على كل العالمين، وسطع في قلوب المؤمنين، وأعاد لهم سيرة الطاهرين (ع)..

لا زلنا نستمد من قوتك في مواجهة الكافرين، وندرس من حزمك في مقارعة المتجبرين.. فسيرتك صارت منهاجاً للصالحين، وكدحك أضحى وجهاً صادقاً لحقائق الدين..

اللهم إنا نشهد ونحن على أعتاب ذكرى رحيله أنه قد جاهد فيك حق الجهاد، وبلّغ عن نبيك حق البلاغ حتى أتاه اليقين..

ولكننا نخشى من جهلنا أن يطمس سر آسراره ويمحو معدن وجوده، فتغيب الحقائق وراء ألفاظ الشعارات، ونحيد كالأمم الماضين مرة أخرى. ونطيل من عمر الغيبة..

من عرف سر عرفان الإمام؟ ومن أدرك جوهر روحه؟

هو العارف، لكنه ليس كالسابقين..

هو الفقيه، لكن ليس كمثل الفقهاء..

هو الحكيم، لكنه بعيد عن الفلاسفة..

هو المصلح، ولكن كالأنبياء..

ومن يجيبني عن سؤالي، يعلم من أسراره شيئاً، ويدرك كنه ثورته ويمزج حقائق التوحيد بالفقه والعرفان..

اللهم إنا ندعوك وأنت الحجة علينا، أن لا نغفل بعد رحيله عن أهدافه الكبرى..

ونسألك أن تمنّ علينا ببركات هدايته العظمى.. فانه قد خرج للقاء الغائب المنتظر (ع)، ومهّد له بكل ما أوتي من قوة، وجعل دماء الشهداء والصالحين تسيل في قناة العشق للمحبوب الأول لتسقي شجرة الإسلام السامية.. هذا موعد ذكرى رحيله قد إقترب ونحن لم نعرفه؟

فمن عرفه؟!

●●●

القرآن

إن ذكرت كتاب حق كان هو، وإن أردت كتاب نور وهدى ما ألفيت غيره، وإن التمست حكماً عادلاً وجدته، وإن نشدت الحكمة والبرهان رجعت إلى محكم آياته.

١ ـ هدى للمتقين ورحمة وشفاء:

- «ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين». (البقرة / ٢)
- «ونزَّلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة». (النحل / ٨٩)
- «وننزِّل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين». (الإسراء / ٨٢)
- «إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين». (الإسراء / ٩)

٢ ـ القرآن ذو ذكر ونور وبرهان:

- «ص والقرآن ذي الذكر». (ص / ١)
- «ولقد يسّرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر». (القمر / ١٧)
- «وما علَّمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين». (يس / ٦٩)
- «يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا إليكم نوراً مبيناً». (النساء / ١٧٤)

٣ ـ احتواء القرآن كل الأمثال:

- «ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون». (الزمر / ٢٧)

الكريم

وإن طلبت الشفاء حظيت به فيه... إنه القرآن الكريم كتاب الله الخالد، المنزل على رسوله الذي «**لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد**».

٤ ـ مخرج الناس من الظلمات إلى النور:

● «**ألر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور**».
(ابراهيم / ١)

٥ ـ أحسن الحديث:

● «**الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم**». (الزمر / ٢٣)

٦ ـ آداب تلاوة القرآن الكريم:

● «**وإذا قريء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون**».
(الاعراف / ٢٠٤)

● «**فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم**».
(النحل / ٩٨)

٧ ـ تحدي القرآن وإعجازه:

● «**قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً**. (الإسراء / ٨٨)

الشـــر

١ ـ معيار الخير والشر:

● «ما خيرٌ بخير بعده النار، وما شر بشر بعده الجنة، وكل نعيم دون الجنة فهو محقور، وكل بلاء دون النار عافية». الإمام علي (ع)

٢ ـ شر الناس:

● «شر الناس من باع آخرته بدنياه، وشرٌ من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره».
الرسول الاكرم (ص)

● «شر الناس عند الله يوم القيامة الذين يكرمون اتقاء شرهم».
الرسول الاكرم (ص)

● «شر الناس من لا يقبل العذر ولا يقيل الذنب». الإمام علي (ع)

● «شر الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً». الإمام علي (ع)

● «شر الناس من سعى بالإخوان ونسي الإحسان». الإمام علي (ع)

● «شر الناس من يخشى الناس في ربه ولا يخشى ربه في الناس».
الإمام علي (ع)

● «شر الناس من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله».
الإمام علي (ع)

● «شر الناس المثلَّث، قيل: يا رسول الله وما المثلث؟ قال: الذي يسعى بأخيه إلى السلطان فيهلك نفسه، ويهلك أخاه ويهلك السلطان». الرسول الاكرم (ص)

● «ألا أنبِّئك بشر الناس؟!: من أكل وحده ومنع رفده، وسافر وحده وضرب

والأشرار

عبده، ألا أنبئك بشر من هذا؟!: من يبغض الناس ويبغضونه، ألا أنبئك بشر من هذا؟!: من يخشى شره ولا يرجى خيره، ألا أنبئك بشر من هذا؟!: من باع آخرته بدنيا غيره، ألا أنبئك بشر من هذا؟!: من أكل الدنيا بالدين». الرسول الاكرم (ص)

٣ ـ ألا أخبركم بشراركم؟

● «ألا أخبركم بشراركم؟ قالو: بلى يا رسول الله قال: المشاؤون بالنميمة المفرِّقون بين الأحبَّة، الباغون للبراء العيب». الرسول الاكرم (ص)

٤ ـ شرٌ من الشر:

● «إنه ليس شيء بشرٍّ من الشر إلا عقابه، وليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه».
الإمام علي (ع)

٥ ـ مفاتيح الشرور وشر الأمور:

● «الغضب مفتاح كل شر». الإمام الصادق (ع)

● «إن الله عز وجل جعل للشرِّ أقفالاً وجعل مفاتيح تلك الأقفال الشراب، والكذب شرٌّ من الشراب». الإمام الباقر (ع)

● «شر الرواية رواية الكذب، وشر الأمور محدثاتها، وشر العمى عمى القلب، وشر الندامة ندامة يوم القيامة... وشر الكسب كسب الربا، وشر المأكل أكل مال اليتيم ظلماً». الرسول الاكرم(ص)

نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن ونظراً لإمكانية تدريسها سوف نقوم بتبويبها تباعاً حتى يسهل فهم المقاصد

أصول ووصايا

الأصل الخامس: مؤامرة سلب الاعتماد على النفس

أ: مخططات الاستكبار المشؤومة

١ ـ تغريب الأمة:

من جملة المؤامرات التي تركت ـ وللاسف ـ أثراً كبيراً في مختلف البلاد وبلدنا العزيز، وما تزال آثارها قائمة إلى حد كبير جعل الدول المنكوبة بالإستعمار تعيش الغربة عن هويتها.

٢ ـ الإتجاه نحو الشرق والغرب:

لتصبح منبهرة بالغرب والشرق بحيث انها لا تقيم أي وزن لنفسها وثقافتها وقوتها.

٣ ـ التبعية:

وتعتبر قطبي الشرق والغرب العنصر المتفوق، وثقافتهما الاسمى... وهما قبلة العالم والارتباط بأحدهما من الفرائض التي لا يمكن اجتنابها...

وقصة هذا الأمر المحزن طويلة.. والضربات التي تلقيناها ـ وما زلنا ـ ضربات قاتلة ومدمرة.

٤ ـ التخلف والإستهلاك:

والادهى من ذلك أن أولئك حرصوا على إبقاء الدول المظلومة المستعبدة متخلفة في كل شيء.. ودولاً استهلاكية. وخوفونا من مظاهر تقدمهم وتقدم قدراتهم الشيطانية إلى حد كبير بحيث لم نعد نجرأ على المبادرة إلى أي إبداع.

٥ ـ التسليم للإستكبار:

وسلمنا لهم كل شيء وأودعناهم مصيرنا وبلادنا وأغمضنا عيوننا وسددنا آذاننا مطيعين للأوامر.

٦ ـ الخواء والفراغ العقلي:

وهذا الخواء والفراغ العقلي المصطنع أوجب أن لا نعتمد على فكرنا وعملنا في أي أمر وإن نقلد الشرق والغرب تقليداً أعمى، بل كان الكتَّاب والخطباء الجهلة المنبهرون بالغرب والشرق ـ وما يزالون ـ ينتقدون ويسخرون من ثقافتنا وأدبنا وصناعتنا واختراعنا ـ ان كان ـ ويقللون من شأن فكرنا وامكاناتنا المحلية ويزرعون فيها اليأس ويروجون بأعمالهم وأقوالهم وكتاباتهم العادات والتقاليد الأجنبية مهما كانت مبتذلة ومنحطة، وقد عملوا ـ وما يزالون ـ على تسويقها بين الشعوب بالمدح والثناء. وعلى سبيل المثال: اذا كان في كتاب ما (أو مقالة أو خطابة) عدة مفردات أجنبية فإنهم يقبلون بإعجاب عليه دون التحقيق في محتواه ويعتبرون الكاتب أو الخطيب عالماً مثقفاً.

واذا لاحظنا من المهد إلى اللحد فكلما نراه اذا كان قد سمي بمفردة غربية أو شرقية فهو مرغوب ويحظى بالاهتمام ويعتبر من مظاهر التمدن.

ـ أما اذا سمي باسم محلي مما نسميه نحن ـ فهو مرفوض وقديم ومتخلف.

أطفالنا اذا كانت اسماؤهم غربية فهم فخورون... واذا كانت محلية فهم خجلون ومتخلفون... الشوارع، الأزقة، المحلات، الشركات، الصيدليات، المكتبات العامة، الاقمشة وسائر الامتعة... كل ما ينتج في الداخل، فلا بد من اختيار اسم اجنبي له ليقبل الناس عليه ويرضوا به.

٧ ـ الإفتخار بالتغرّب:

التفرنج من الرأس إلى القدم وفي كل شيء، من الجلوس والقيام وجميع مظاهر

العلاقات الاجتماعية وجميع شؤون الحياة سبب للافتخار والاعتزاز والتمدن والرُّقي.
وفي مقابل ذلك، الآداب والتقاليد المحلية رجعية ومتخلِّفة. عند الابتلاء بمرض ولو كان جزئياً يمكن علاجه في الداخل يجب الذهاب إلى الخارج واشعار دكاترتنا واطبائنا باليأس.

٨ ـ عدم الاعتناء بالمسائل المعنوية كدليل على التمدن:

الذهاب إلى انكلترا وفرنسا وامريكا وموسكو افتخار قيم، والذهاب إلى الحج وسائر الاماكن المباركة رجعية وتخلف. عدم احترام ما يرتبط بالدين والمعنويات من علائم التجدد والتمدن، وفي المقابل الالتزام بهذه الامور علامة التخلف والرجعية.

٩ـ حرمونا من كل شيء:

لا أقول اننا نمتلك كل شيء فمن الواضح انهم حرمونا كثيراً، طول التاريخ غير البعيد وخصوصاً في القرون الأخيرة، من كل تقدم، خاصة رجال الحكم الخونة وبالأخص أسرة بهلوي. ومراكز الدعاية ضد منجزاتنا والاحساس بالضعف أو عقدة النقص، كل ذلك حرمنا من أية فعالية في سبيل التقدم.

١٠ ـ الهدف من ترك الشعوب متخلفة:

استيراد البضائع من جميع الأنواع، وإلهاء النساء والرجال خصوصاً طبقة الشباب بأقسام البضائع المستوردة من قبيل أدوات التجميل والزينة والكماليات والألعاب الصبيانية وجر الأسر إلى التنافس في الروح الإستهلاكية التي تبذل الجهود الكبيرة لتنميتها.... ولهذا الامر بالذات قصص محزنة ـ وإلهاء الشباب وجرّهم إلى الفساد وهم القوة الفاعلة عبر توفير مراكز الفحشاء ودور البغاء وعشرات من هذه المصائب المدروسة بهدف إبقاء الدول متخلفة.

●●●

الخطوط العامة للفكر الإسلامي في القرآن

الولاية

إن الفكر الجديد الذي يحمله النبي بوحي الاله، ويدعو فيه إلى بناء حياة جديدة، انما يصبح مؤثراً في تحقيق هذه الحياة عندما يتحقق في البداية في فكر وروح وعمل مجموعة منظمة.

وهذا الجمع الذي يشكل جبهة محكمة لا يمكن اختراقها، عليه أن يحفظ وحدته وانسجامَه بكل ما أوتي من قوة، ويسعى بالتأكيد لكي لا يذوب في التيارات الفكرية والعملية المخالفة.

وهذا ما يتطلب منه الاحتراز من كل أشكال العلاقات والتبعيات

آية الله العظمى
السيد علي الخامنئي

الاخرى التي تؤدي إلى إضعافه أو تمييعه. بل وأن يقطع مثل هذه الروابط اذا اقتضى الامر.

ويسمى هذا النوع من الترابط والاتحاد الفكري والعملي في عرف القرآن «بالولاية» و(الموالاة والتولي).

واذا تبدل هذا الجمع المترابط - الذي يشكل حجر الاساس للمجتمع الاسلامي والقاعدة الاصلية للامة الاسلامية - إلى أمة قوية ومجتمع منصهر في بوتقة الاسلام، فعليه أن يلتزم بأصل «الولاية» أيضاً، من أجل حفظ الوحدة ومنع نفوذ الاعداء ومؤامراتهم.

وينبغي أن نبحث في آيات عديدة من القرآن الكريم عن النقاط الدقيقة للولاية القرآنية، والتي سيأتي الحديث عنها فيما بعد:

«يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء
تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق
يُخرجون الرسول واياكم أن تؤمنوا بالله ربكم
إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاء مرضاتي
تسّرون إليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم
ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل
ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء
ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون
لن تنفعكم ارحامكم ولا أولادكم
يوم القيامة يفصل بينكم
والله بما تعملون بصير
قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه
اذ قالوا لقومهم انا برآؤا منكم ومما تعبدون من دون الله

كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا
حتى تؤمنوا بالله وحده»
(الممتحنة ١ ـ ٥)

روابط الامة الاسلامية

إن الجبهة الواحدة المترابطة التي تكون في الحقيقة بانية للمدينة الاسلامية الفاضلة، تنتشر بعد تشكيل وحدة الامة العظيمة بين عموم المؤمنين والمعتقدين بالدين، فيتجلى مبدأ «الولاية» في مواقفها وحركاتها الداخلية والخارجية.

ففي الداخل، على جميع آحاد الامة وطبقاتها أن يعبئوا كل القوى بدقة تامة واحتياط في طريق واحد ونحو هدف واحد، ويجتنبوا كل ما يؤدي إلى تفرقهم وتشتتهم ويذهب بريحهم.

وفي الخارج عليهم أن يجتنبوا كل أنواع العلاقات والروابط التي من شأنها أن تجعل عالم الاسلام في خطر السقوط والتبعية.

ومن الواضح جداً أن حفظ ورعاية هذين المبدأين «للولاية» (الارتباط والانسجام الداخلي، وعدم التبعية والانسياق للخارج) يستلزم وجود قدرة مركزية ذات سلطة، تكون في الحقيقة تجسيداً عملياً لجميع عناصر القوة والبناء في الاسلام (الامام ـ الحاكم الاسلامي)، ويستلزم أيضاً، ارتباط جميع آحاد الامة بشخص الحاكم (الامام) بشكل عميق بحيث يكون محور كل الفعاليات والنشاطات العامة للمجتمع مرتبطاً به... وهنا يتجلى بعد آخر من أبعاد الولاية: وهو «ولاية الامام وقيادة العالم الاسلامي».

وفي الآيات التالية، يمكن ملاحظة الاشارات الواضحة للقرآن إلى هذه الحقائق الدقيقة والعميقة:

«يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء
بعضهم أولياء بعض
ومن يتولهم منكم فانه منهم
ان الله لا يهدي القوم الظالمين
فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم
يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة
فعسى الله أن ياتي بالفتح أو أمر من عنده
فيصبحوا على ما اسروا في أنفسهم نادمين
ويقول الذين امنوا أهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم
انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين
يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
أذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين
يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله واسع عليم
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون
ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا
فان حزب الله هم الغالبون» .

(المائدة - ٥١ - ٥٦)

«يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون
واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» .

(آل عمران / ٩٧ - ٩٨)

جنة الولاية

إن المجتمع يكون صاحب «ولاية» عندما يكون «الولي» محدداً، ويكون عملياً مصدراً وملهماً لجميع النشاطات والفعاليات الانسانية.

اما الفرد فانه يكون صاحب «ولاية» عندما يمتلك معرفة صحيحة «بالولي»، ويسعى دائماً لاجل تحقيق المزيد من الارتباط به ـ كونه مظهر الولاية الالهية ـ. ولان «الولي» هو خليفة الله، ومظهر القدرة الالهية العادلة على الارض، فانه يستفيد من جميع القدرات والقابليات المودعة في وجود البشر لتحقيق تكاملهم وتعاليهم، ويقف سداً منيعاً بوجه كل ما يمكن أن يؤدي إلى ضررهم.

وهو يسعى إلى تأمين العدل وبسط الأمن من أجل تأجيج الطاقات الانسانية. كما يسعى لتأمين الارض الخصبة والماء العذب والجو المساعد في البيئة. ويمنع ظهور أشكال الظلم المختلفة (الشرك، الاعتداء، وظلم النفس)، ويقود الجميع نحو العبودية لله، ويرفع من مستوى فكر الانسان، ويحثهم على العمل والابداع، ويجعل ذكر الله (الصلاة) وتقسيم الثروة بالعدل (الزكاة) واشاعة المعروف (الامر بالمعروف) والقضاء على المنكرات (النهي عن المنكر) من برنامجه الاساسي. باختصار، فالولي هو الذي يقرّب الانسانية من الهدف والغاية التي خلقت لأجلها.

إن التدبر في الآيات التالية، يفتح امامنا آفاقاً واسعة لجنة الولاية، ويوضح لنا سر الحديث القائل: وما نودي بشيء مثلما نودي بالولاية:

«لُعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم
ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه
لبئس ما كانوا يفعلون

ترى كثيراً منهم يتولون الذين كفروا
لبئس ما قدّمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم
وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم أولياء
ولكن كثيراً منهم فاسقون»

(المائدة / ٧٨ ـ ٨١)

«يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار اولياء
واتقوا الله ان كنتم مؤمنين
واذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا
ذلك بانهم قوم لا يعقلون
قل يا اهل الكتاب، هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل
الينا وما انزل من قبل وان اكثركم فاسقون
قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله
من لعنه الله وغضب عليه
وجعل منهم القردة والخنازير
وعبد الطاغوت
أولئك شرٌ مكاناً وأضل عن سواء السبيل» .

(المائدة / ٥٧ ـ ٦٠)

اليقين بإحاطة الله سبحانه

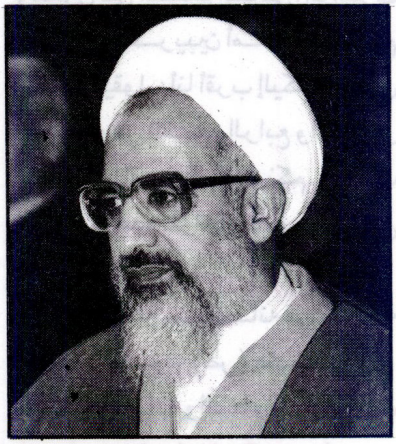

آية الله جوادي الآملي

إن القرب الإلهي هو أفضل مقامٍ للإنسان الكامل، بحيث لا يكون بينه وبين ربه أي حاجز أو حجاب، فكما أنه لا يوجد أي حجاب بين الله والإنسان، يجب أن لا يكون أي حاجز بين الإنسان وربه. اذ أن كمال الإنسان هو في وصوله إلى مرحلة لا يجد بينه وبين ربه أي حجاب أو حاجز، وبدون أن يرى الإنسان ويدرك المعنى الأول، فلن يستطيع الوصول إلى المعنى الثاني، وما دام لم يُحل الأصل الأول له، لن ينال الأصل الثاني، وما دام لم يثبت له أن ربه معه محيط عارف بعمله، لن يستطيع الوصول أبداً إلى مقام لا يكون بينه وبين ربه حجاب.

فعلى سبيل المثال: عندما يكون الشهيد والمقتول في سبيل الله عند الله، وفي محضر الله، ويكون قد نال مقام لقاء الله الرفيع، حيث يعلم أن الله محيط به. وإذا عرف أن الله محيط به، قدم كل وجوده في سبيله، ووصل بالشهادة إلى حضور الله.

إذن عندما يعتبر الإنسانُ اللهَ غائباً، ولا يطلع على أصل: «أن الله

معه». يغرق في الغفلة، وإذا غرق في الغفلة، تهاون في أداء الأعمال الواجبة، ولم يعتنِ باجتناب المحرمات. بينما لو اتضح له أن الله معه، ووجد نفسه في مشهد ومحضر الله، فإنه يسعى لأداء كل الأعمال طبق الإرادة الإلهية. وهذه الأعمال التي تؤدى وفق إرادة الله هي أعمال مقرِّبة. وكل عملٍ يقوم به يكون وسيلة للتقرب، ويقربه من الله، كالصلاة: «**الصلاة قربان كل تقي**».

وقد بين القرآن الكريم هذين الأصلين الذي يُعد أحدهما مقدمة للآخر في عدة أماكن. مثلاً في الآيتين ٦٠ و ٦١ من سورة يونس وقد سبق أن تعرضنا لهما. أوضح الأصل الأول بأن كل ما يفعله الإنسان هو في مشهد الله. أما بيان القرآن في موارد أخرى فهو أن الرسل والملائكة الإلهيين يسجلون ما يقوم به الإنسان: «**بلى ورسلنا لديهم يكتبون**» «**ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد**».

وفي قسم آخر من الآيات، يتشدد أكثر من هذا فيقول: ليس الرسل وحدهم معكم بل الله معكم حاضر ومحيط، ليس الملك وحده مراقب لأعمالكم، بل الله حاضر وناظر. إذا وصل الإنسان إلى هذا الحد فاعتقد أن الله ناظر إلى أعماله، راعى الخلوص في كل أعماله، فمن ناحية يؤدي الأعمال بحسب أوامر الله ومن ناحية ثانية، يكون مخلصاً في القيام بأعمال الخير.

هذه المرحلة الثانية التي يرى فيها الإنسان ربه حاضراً وناظراً إليه يمكن اختصارها في أربعة أقسام بحسب وجهة نظر القرآن الكريم: ففي القسم الأول: يقول الله تعالى أنا قريب منكم. ويقول في القسم الثاني: أنا أقرب إليكم من القريبين أما في القسم الثالث، فيقول: أنا أقرب إليكم من حبل الوريد، وفي القسم الرابع والأخير يقول: أنا أقرب إليكم منكم. والآيات التي تبين هذه المراحل الأربع هي على التوالي:

يقول الله سبحانه في كتابه مخاطباً رسوله (ص) عندما يتطرق لموضوع العبادة والدعاء «**وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب**

دعوة الداع إذا دعانِ فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون».

حيث يشير الله إلى نفسه في هذه الآية القصيرة سبع مرات بضمير المتكلم، فيقول «**وإذا سألك عبادي**»، «**عني**» «**فإني قريب**» «**أجيب**»، «**دعوة الداع إذا دعانِ**»، «**فليستجيبوا لي**»، «**وليؤمنوا بي**».

١ فعندما يقول: «**إني قريب**» نستنتج أن الله قريب منا ليس ببعيد، وهذه هي المرحلة الأولى.

ويقول تعالى في سورة الواقعة: «ونحن أقرب إليه منكم ولكن لا تبصرون» فأنا أقرب إلى الإنسان المحتضر منكم أنتم الذين اجتمعتم حوله، ولكنكم لا ترون. أي ليس لديكم تلك الرؤية لتروا الله، وليس لديكم الرؤية لتدركوا كون الله أقرب

٢ منكم من المحتضر. إذن فالمرحلة الثانية تفيد أن الله أقرب الينا ممن هم حولنا.

المرحلة الثالثة: بيّنها في سورة

٣ «ق» حيث يقول: «ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد» نعم فالله أقرب إلينا من العضو الذي يحمل أسباب الحياة.

٤ المرحلة الرابعة يبينها في سورة الأنفال، عندما يدعو الناس لمواجهة الكفار، ويأمرهم بالدفاع والجهاد. فيقول تعالى: «يا أيها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه» والذي يستفاد من صدر الآية أن الأمة الحية هي التي تقوم لمحاربة الكفر.

فالجهاد والدفاع عاملا حياة للأمة. أن الأمة التي لا تحارب الكفر، ليست حية بحسب ثقافة القرآن، وأن الناس الذين لا يقومون لمحاربة الكفر أموات بحسب تصريح القرآن الذي هو لسان الوحي: «يا أيها الذين آمنوا إستجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم» وهذا البيان الرفيع لم يذكر في شأن الأمر بالصلاة والصيام، وإن كانت الصلاة والصيام يحييان الإنسان. ولم يذكر هذا الأمر في شأن الزكاة والخمس والحج أيضاً، وإن كانت الزكاة والخمس والحج يحيون الإنسان. بل

ذكر هذا الأمر المهم بعد أن أمر بالجهاد والدفاع والمواجهة.

فإذا دعاكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للجهاد فاستجيبوا له لتحيوا. فكما أن القصاص عامل حياة للأمة في المسائل الشخصية. «**ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب**» .كذلك الدفاع والجهاد عاملا حياة للأمة من الناحية العامة. ومحور بحثنا ليس صدر الآية المباركة، بل شاهدنا الأصلي آخرها.

يقول تعالى: «**واعلموا أن الله يحول بين المرء وقلبه**». فالله هو الفاصل بيننا وبين حقيقتنا، فما يجول في خاطرنا هو في إطار قدرة الله ويمكنه تغييره، فينفي المثبت ويثبت المنفي. كما قال أمير المؤمنين (ع): «**عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم وحل العقود ونقض الهمم**».

وإذا كانت قدرة الله حاضرة في أرواحنا، لأن قدرته عين ذاته فإن الله مطلع على حقيقة ذواتنا ومحيط ومشرف: «**هو في الأشياء على غير ممازجة**».

إذا حُلت المرحلة الرابعة لنا بشكل صحيح، حيث أن لله وجود في

كما أنه لا يوجد بين الله والانسان أي حجاب، يجب ان لا يكون بين الانسان وربِّه أي حجاب

حقيقتنا، فلا يغفل ولا يغيب عنا أبداً، عندها تأتي مرحلة إزالة هذه الحجب وتقريب أنفسنا من الله شيئاً فشيئاً عندما يقول القرآن: «أن نور الله يشع بصورة دائمة فيكم وفيما حولكم، لذا عليكم أن تسعوا لإزالة هذه الحجب حتى يمكنكم رؤية النور بصورة مباشرة لتصبحوا نورانيين».

إذاً لا بد من اجتياز الطريق، وإنما يمكن للإنسان طي الأصل الثاني الذي هو السير إلى الله. إذا كان قد اجتاز

الأصل الأول. فإذا ما حُل له هذا الأمر، لم تكن كل أعماله تحت نظر المأمورين الإلهيين (الملائكة والحفظة)، بل كان هو بذاته وحقيقته في حضور الله، أي أن الله حاضر ومحيط بالذات وناظر لكل الأعمال، فالإنسان يسعى لأن يكون سيره إلى الله أولاً ويسارع في هذا السير كي يسبق الآخرين ويكون إمامهم ثانياً، وثالثاً، يحافظ على الخلوص في كل المراحل حتى يصل إلى الله.

ولكن ماذا يفعل السالك كي لا يعيقه شيء خلال سيره وعودته إلى الله؟ يقولون أن طريق الكمال مفتوحة، فإذا ما شوهدت من الإنسان الإرادة والخلوص فليس من بخلٍ في الجانب الآخر وعلى الإنسان أن يسعى باطمئنان كامل ليكون من المقربين كالملائكة.

فإذا كانت ورقة التوت مع التربية قابلة لأن تصير حريراً فكيف بالإنسان لا يصير مَلَكاً اذا ربيَّ وهذب.

وإذا لم يهيء الإنسان لنفسه أن يصبح ملكاً فسيكون كما قال مولى الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - عليه أفضل صلوات المصلين - في نهج البلاغة «**صار جيفة بين أهله... فأسلموه فيه إلى عمله**» فهذا الإنسان الذي كان بإمكانه أن يصبح ملكاً مات وأصبح جيفة ينفر أهله منه: «**فأسلموه فيه إلى عمله**» سلموه في قبره إلى عمله.

ألويل لمن صرف رأس مال الصيرورة ملكاً في طريق الصيرورة جيفة. لقد بين الله طريق التكامل مرحلة مرحلة، كما أنه بين طريقة تقرب الإنسان منه من خلال أربع مراحل. بيّن طريقة السير نحوه وإزالة العوائق مرحلة بمرحلة حتى يعرف الإنسان أنه لا يمكن لأحد القيام بشيء إلا الله، لأنه إذا لم يدرك أن الله هو القادر على كل شيء فسيقع في المزالق.

عندما كتب أحدهم رسالة إلى الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه يطلب منه أن يعظه موعظة قصيرة، ذكر في جوابه: «**من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيء ما يحذر**».

إذاً، ليس أنه لا يصل إلى المحبوب فقط، بل وسيقع في فخ المكاره. فليست المعصية طريقاً يوصل إلى الهدف، فبين الانسان والهدف يوجد صراط مستقيم، لا الطرق المنحرفة. والقرآن الكريم بيّن هذه الحقيقة مرحلة مرحلة، فلا أحد غير الله قادر على فعل شيء، ولهذا يجب على المرء أن لا يتكل على غير الله.

يقول: لا يملك أحد شيئاً غير الله، لا الأصنام ولا الأقوام، ولا العشيرة، ولا المنصب أو الجاه أو الموقع. لا أحد يملك شيئاً، ليس من شيء في عالم الخلقة غيراسم الله بنحو الإستقلال، وليس هناك زاوية من زوايا العالم في يد غير الله، وليس من ذرة من ذرات عالم الامكان في يد غير الله على الاستقلال.

وكما أنه ليس من مالك لذرة بالاستقلال، ولا من شريك له في ذرة واحدة، فليس من معين وناصر أيضاً غير الله. ليس من شريك لله ولا من معين غيره. فكل ما سوى الله في محض الاحتياج وتحت تدبير الله.

فالذي يريد هدفاً ما ويجتاز في طريقه إلى هدفه غير طريق الله كأن يجعل المعصية وسيلة له، عليه أن يعرف أن كل ما هو غير الله سراب، فليس من مالك لذرة بالاستقلال غيره، ولا حتى بالشراكة، وليس من معين لله حتى ولو مقدار ذرة. ومن هنا فلا يمكن لأحد غير الله القيام بأي شيء فإذا ما ضلَّ المرء الطريق فلن يصل الى شيء ما دام لم يسلك طريق الله. أما إذا سلك طريق الله فإن كل الموجودات وكل الأشخاص والمقامات

« من حاول أمراً بمعصية الله كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيء ما يحذر »

الإمام الحسين (ع)

تهب لمساعدته تحت تدبير الله وهدايته.

وقد أشير إلى هذا المعنى في سورة سبأ المباركة حيث قال الله تعالى: «**قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله**» ادعوهم لتروا ماذا يملكون لكم..؟

«**لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير**».

فإذا ما اعتمد أحد على نفسه أو مقامه ومنصبه، فلا هو ولا مقامه ولا منصبه بمالكين لشيء في نظام الخلقة ولا حتى لذرة واحدة لا بالاستقلال ولا بالإشتراك ولا حتى بالمظاهرة والعون. ليسوا مالكين ولا يمكنهم القيام بشيء فعندما لا يمكن لأحد غير الله القيام بشيء، فلماذا يتكل الإنسان على غير الله؟ يجب على الإنسان أن يطوي طريق عبودية الله وحده مباشرة حتى لا يحول بينه وبين ذلك شيء. وإذا طوى هذه الطريق، واستشهد في جبهةالحرب ضد الكفر يصبح هذا الشخص حاضراً بين يدي الله حتى لو فارق الحياة وهو يؤدي عبادته وواجبه فهو موجود في حضرة الله أيضاً، ولو مات حال خدمة الناس، كان أيضاً موجوداً عند الله وفي حضرته.

وقد بقيت مرحلة من المراحل الأربع وهي الشفاعة. فهل يمكن لغير الله أن يكون شفيعاً؟ نعم يمكن لغير الله أن يكون شفيعاً. الأولياء الإلهيون والأئمة المعصومون والأنبياء العظام عليهم آلاف التحية والسلام شفعاء. (بإذن الله). وهذه هي المرحلة الرابعة.

وقد ورد في الآية ٢٣ من سورة سبأ «**ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له**» واذا حُل هذا المعنى للإنسان، لم يمدّ يد الحاجة لغير الله، ولا يمد يده إلى ما نهى الله عنه ولا يلوث نفسه. ولا يضع قدمه في مكان نهى الله عنه. وعندئذٍ أمكنه أن يأمل بالشفاعة.

والحمد لله رب العالمين

● ● ●

الاخـــلاص

آية الله مظاهري

«الاخلاص» من المسائل الواجبة والضرورية للجميع خصوصاً لمجاهدي الإسلام في الحرب، والخلوص هو تخليص القصد من كل ما سوى الله سبحانه، إذ، لا قيمة للعمل إلا إذا أُدّيَ باخلاص، وكان الهدف من ادائه رضا الله تعالى، لا رضا غيره.

وأعمالنا اذا لم تكن خالصة، فلن يكون لها قيمة إلهية ومعنوية ابداً، ليس هذا فحسب بل إننا نحصل على الاثم. فالكاسب والتاجر والطبيب اذا لم يكن مخلصاً في عمله فإن ذلك لن يضر، ولكنه يحرم من ثواب الخلوص فيه، ومن الرشد المعنوي.

أما عمل المجاهد اذا انتفى منه الإخلاص، ولم تكن لعمله وجهة إلهية هذا الذي يعتبر من أفضل العبادات - فسوف يكون عمله باطلاً، ولن يحصِّل به الكمال، بل تترتب عليه معصية عملية يستحق عليها العقاب.

اذا لم يكن ذهاب الشخص إلى الجهاد لتحقيق رضا ربه ولاداء الواجب الالهي فإنه لن يكون مجاهداً حتى لو سمي بذلك.

قد يقال له مجاهد في الظاهر، ولكنه ليس كذلك حسب صورته الملكوتية.

فلو كان للعامل هدف آخر في عمله غير رضا الله، كان شركاً. والقرآن يحذر المرائين بقوله: «**فويل للمصلين... الذين هم يراءون**».

وله وصف آخر في حقهم حين يقول:

«يا آيها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر، فمثله كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلداً لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين».

(البقرة/ ٢٦٤)

فكل عمل لا يكون لله، لا قيمة له، والرياء في حد الكفر.

وقد قال رسول الله (ص): **«إنما الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، وإن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه».**

فإذا لم يكن الله هو المقصود من العمل، وكان العمل خالياً من الإخلاص كان شركاً وكفراً. الهجرة في سبيل الله تعالى، وبقصد نصرة دينه هي هجرة إلى الله ورسوله. وكذا الذهاب إلى الجهاد فهو مورد قبول الحق تعالى حين يكون لنصرة الإسلام فقط. إذا ذهب الإنسان إلى الجبهة ثم قُتل، كان شهيداً وفي جوار الله، ولو ودع الدنيا خارج ساحة الجهاد كان في جوار الله تعالى. ان الجنة لهؤلاء قليلة، وعليهم أن يفتخروا بلقاء الله.

المجاهد المجهول

اذا كان المال أو الرئاسة أو كانت الامور الدنيوية هي العامل في الهجرة فإن أجرها ينتهي بقليل من مال الدنيا ومتاعها، وبأن يقال لصاحبها **«احسنت»** وإذا ما قُتل هكذا شخص في الجبهة فلن يكون شهيداً لأن عمله لم يكن خالصاً لله تعالى.

هناك روايات مفادها انه: يؤتى بمن عدَّ شهيداً في الظاهر، فيسئل كيف كنت؟ ماذا فعلت في الدنيا؟ فيقول: كنت مجاهداً، ودائماً في الخط الامامي للجبهة قضيت حياتي في المتراس، قاتلت، وتقدمت حتى قتلت في سبيل الله، فيُقال

له: أنت كاذب. صحيح أنك كنت في الجبهة وفي الخط الامامي، وقُتلت ولكن لكي يُقال عنك: كان أنساناً شجاعاً، ولكي يقال لك، عافاك الله، أحسنت!

ثم يُقال له: لست بشهيد ألقوه في جهنم على وجهه.

إن المسألة حساسة. ولذا عليكم أيها الأخوة المجاهدون أن تكونوا يقظين تماماً حتى تكتسي أعمالكم لون الخلوص، لأنه في غير هذه الحالة ستكونون خاسرين للدنيا والآخرة.

أيها المضحون الأعزاء، يا من تتحملون أعباء الحرب على أكتافكم، أيها المجاهدون المجهولة اسماؤكم. كونوا على حذر ومن مجهولي الأسماء حتى تكونوا مع النبي (ص) ومع إمام الزمان (ع). ليس من إفتخار أكبر من أن يُقال يوم القيامة: مجاهد مجهول لولي الله الأعظم إمام الزمان (ع).

يا له من افتخار عظيم عندما يأتون بالمجاهد يوم القيامة إلى المحشر، ويعرفونه بابن الإمام الخميني. نعم عندما يأتون بالشهيد إلى المحشر، يصبح المكان نورانياً معطراً، فيتعجب الجميع، ينظرون بحيرة ويقولون: ما الذي جرى؟ فيأتيهم الخطاب: لقد دخل أحد مجاهدي الإسلام، دخل مجاهد مجهول. فهل من إفتخار أعظم من هذا؟! فلنلون الأعمال المباحة بلون الإخلاص.

يجب أن تكون الصبغة الالهية على كل الأعمال، يجب أن تكون أقوالنا أعمالنا سلوكنا، وبالأخص جهادنا وهجرتنا، خالصة لله ولمرضاه سبحانه.

بعض الرجال الإلهيين لا يقومون بالأعمال الواجبة والمستحبة فقط ولا يمتنعون عن الحرام والمكروه فقط، بل حتى انهم لا يقومون بالمباحات إلا بعد صبغتها بالصبغة الالهية. فمثلاً: النوم أمر مباح، فيصبغونه بلون الاخلاص وباللون الإلهي ويخرجونه من كونه مباحاً.

يا حراس النور، كونوا كذلك. فلتكن نياتكم عند الإستراحة في الجبهة اننا نستريح لله. إلهي أستريح وأنام كي أزيل تعبي، فأصبح أكثر قدرة على الحرب في سبيلك. عندها يصبح للنوم حالة قدسية، ويكون له ثواب صلاة الليل ويُعد لدى الله عبادة.

من سوح الجهاد يعرج السالكون إلى عز اللقاء

يمكن للمجاهد إذا ما أخلص أن يحصل على الثواب حتى من الأمور المباحة فيصبح مقرباً من محضر الله. فيكون تناوله للطعام كي يتقوى ويكون أكثر استعداداً من أجل نصرة الإسلام والتحرك في سبيل دين الله، وعندها يصبح تناول الطعام عملاً مستحباً، وله ثواب كبير.

ويا له من تشبيه جميل: «**صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة**».
(البقرة/ ١٣٨)

نقرأ أحياناً في الروايات أن أعمال إنسان ما تكون يوم القيامة نورانية لدرجة أنها تشع كنور القمر يوم القيامة. وليس هذا إلا للخلوص في العمل.

ومن هنا فالإخلاص أمرٌ ضروري للجميع وخصوصاً للمجاهدين في الجبهة، صحيح أن الإخلاص أمر صعب ولكنه ضروري. لأن العمل بدونه لا يساوي أية قيمة وعلى هذا يجب أن يكون الله تعالى هو المحرك والعلة لكل أعمالنا وحركاتنا.

فنؤديها جميعها لتحقيق رضاه والقيام بالواجب، من الذهاب إلى الجبهة والحرب، التقدم إلى الخط الأمامي، الهجوم، الإنتصار، الهزيمة...، إلى الطعام، والشراب كلها يجب أن تكون لله وحده.

علامات الإخلاص

من يستطيع أن يقول: عملي لله؟ الإ دعاء وحده لا يكفي. فالأعمال التي تكون لرضا الله تعالى لها علامات هي:

١ ـ عدم تأثير المدح والثناء عليه.

أي اذا قيل له: أحسنت وعافاك الله، لا يفرح، ومن جهة ثانية لا يتضايق إذا لم يُقل له هذا، فإذا ما حارب جيداً في إحدى الحملات وكان سبباً لتحقق النصر، ولم يمدحه مسؤوله لم ينزعج. وإذا عرف مسؤوله به وبعمله ومدحه لم يفرح. فإذا تغيرت حاله مع المدح، فعليه أن يعلم أن عمله لم يكن لله ولم يكن مخلصاً في عمله.

جاءت مجموعة إلى الإمام (رض) وقالت: لقد تحملنا الكثير من الأعباء في سبيل الثورة فأجابهم: هل عملتم لي أم لله؟ إذا كان عملكم لي فلا فائدة فيه وإذا كان لله، فلماذا تريدون أن أشكركم.

فإذا كان عمل المجاهد لله فعليه أن لا يتوقع المديح والشكر من أحد. لأنه لو كان راغباً بالمدح والثناء فهذا يعني انّ ذهابه للجبهة لم يكن من أجل رضا الله. واذا لم يُمدح في هذه الحال كان مصداقاً لـ:«**خسر الدنيا والآخرة**».

(الحج/ ١١)

يقول القرآن الكريم: «**فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً**».

(الكهف/ ١١٠)

أيها المجاهد كن على حذر من أن تقضي على أعمالك النورانية الشريفة التي قمت بها في الجبهة مع توقع المدح والثناء.

٢ ـ عدم الافتخار بالعمل.

فإذا ما جلس في مجلس عام عليه أن لا يذهب في تمجيد نفسه ومدحها:

شاركت في الهجوم الفلاني، كنتُ في ذاك المحور، قمت بكذا وفعلت كذا، كنت شجاعاً! قتلت الكثير من الأعداء، لم أخف، تقدمت، بقيت في الجبهة عدة أشهر... هذا الكلام يحرق الأعمال ويبطلها.

المجاهد المجهول والمخلص، هو الذي يقوم بعمله على أحسن وجه في الجبهة ولا يطلع أحد على عمله ولا يسمع منه كلمة: كنت في الجبهة...

الحمد لله أن للإسلام مجاهدين مجهولين كُثُر. كما قال استاذنا الكبير قائد ثورتنا العظيم: كم أعطانا المجتمع مجاهدين مجهولين.

نعم فكل مجاهدينا اسلاميون مجهولون. لأنهم لا يتوقعون المديح والثناء إلا من امام الزمان (عج). نشكر الله تعالى لكون علامة الخلوص متجلية بوضوح في جيش الإسلام. إنهم مفخرة للإسلام ولإيران وللثورة الإسلامية.

علامات الخلوص موجودة في مجاهدينا. ولكن يجب أن نكون يقظين منتبهين لأنها مسألة حساسة جداً ففي الحديث: «الناس هلكى إلا العالمون، والعالمون هلكى إلا العاملون، والعاملون هلكى إلا المخلصون، والمخلصون في خطر عظيم».

من كان مخلصاً في عمله وتوقع المديح، سلبت القيمة الإلهية منه واذا ما افتخر فقد خلوصه وبطل عمله.

يجب أن يكون كل هم الإنسان أن يؤدي واجبه الإلهي، فيعتبر ذهابه إلى الجهاد واجباً إلهياً، لا أن يجعل من ذهابه وجهاده وسيلة مباهاة. لأنه عندما يكون الأمر متعلقاً بأداء الواجب والتكليف فلا معنى للمديح والفخر.

النصر والهزيمة

٣ ـ أن يكون النصر والهزيمة لديه سواء.

إذا ما انتصر المجاهد فقد وصل إلى هدفه، وإذا ما هُزم بحسب الظاهر فقد وصل إلى غايته أيضاً، فيجب أن يكون فخوراً لأنه أدى تكليفه، لأن أداء الواجب

الإلهي أكبر الانتصارات.

لهذا السبب ليس من هزيمة لجيش الإسلام، ولا وجود لكلمة «هزيمة» في الثقافة الإسلامية فلا مفهوم لها ولا مصداق. فالمسألة المهمة هي أداء التكليف الإلهي، ومن يؤدي التكليف الإلهي فلا هزيمة له.

يعلم القرآن النبي (ص) أن يخاطب المنافقين قائلاً: «**قل هل تربصون بنا إلا احدى الحسنيين ونحن نتربص أن يصيبكم الله بعذاب من عنده أو بأيدينا فتربصوا إنّا معكم متربصون**». (التوبة/ ٥٢)

فلا تتوقعوا لنا إلا النصر أو الشهادة أما نحن فننتظر لكم أحد أمرين: الهلاك على أيدينا أو عذاب الله الشديد فانتظروا انا منتظرون.

ولهذا يجب أن لا نيأس من بعض الحوادث والهزائم الظاهرية.

جاءت مجموعة من موظفي شركة النفط إلى الإمام وقالت له كلاماً لطيفاً، لم نأت لنقول ماذا نريد من الثورة والإسلام ولكننا جئنا لنعرف، ماذا تريد الثورة منا وما الذي يريده الإسلام فقال الإمام: الإسلام والثورة يريدان منكم شيئين.

أولاً: بناء النفس.

ثانياً: أن تؤدوا الوظائف الملقاة على عواتقكم على أحسن وجه.

امام الزمان (عج) يريد هذين الأمرين من المجاهدين ومن جميع الناس، يريد منهم بناء انفسهم وأداء واجباتهم على نحو لائق.

كما سبق وذكرنا مرات عديدة، الجبهة في الاسلام لبناء الإنسان، أدوا تكاليفكم هناك على أحسن وجه، سواء كنتم في الخط الأمامي، أو خلف الجبهة، كنتم في الهجوم أو في الدفاع، هذا ما يراد منكم أين ما كنتم، نفذوا ما يطلبه المسؤول.

٤ ـ العزل والتعيين عنده على السواء:

بأن يكون العزل والتعيين والرفع والحطّ في المقام عنده سواء.

فلا تتغير حاله إذا عُزل عن مقام أو عُيّن في مسؤولية، بل إذا كان هو مسؤولاً عن أمر ووجد من يُليق به اكثر منه سلمه إياه.

٥ ـ عدم الإستفادة من الموقع.

فلا يستغل موقعه للإستفادة منه بنحو سيء، فيفخر مثلاً بلباسه على الآخرين، لأنه عند ذلك يصبح لباس الجهاد صنماً له، ويذهب الخلوص من عمله، وسوف يدعى يوم القيامة بـ «المشرك». لأن سوء الإستفادة من لباس الحرب والجهاد شرك.

عندما يفرض نفسه بلباسه على الآخرين، أو يشتري بسببه سلعة بأرخص من قيمتها الحقيقية أو يؤذي الناس، ويخيفهم به، يكون مشركاً. ويدعى يوم القيامة بالمشرك، إذا افتخر المجاهد بنفسه والعياذ بالله، ونظر نظرة احتقار لزميله ابن التعبئة، فهو ليس مجاهداً اسلامياً ولا من جنود إمام الزمان (ع). إذا أساء أحد لأحد المسلمين، فكأنه أساء لله تعالى، إهانة المجاهد لابن التعبئة، أو أهانة ابن التعبئة للجندي المجاهد إهانة لله. واذا ما ذهب أحدهم إلى جبهة الحرب مع الكفر، وهو على هذه الحالة فكأنه ذهب إلى جبهة يحارب الله فيها.

وإذا أساء القائد لعناصره دون حساب فهو ليس من قادة جند الإسلام، بل من قادة جند الشيطان. وهو عابدٌ للاصنام في الجبهة حيث حوّل الجبهة والمتراس إلى معبد لعبادة الأصنام. تلك الجبهة التي لها حرمة أكبر من حرمة بيت الله.

إثارة الشائعات، توهين الآخرين، الافتخار، الرياء، الكذب، الغيبة، و... تبدّل الجبهة التي يتجلى فيها نور الله إلى معبد للأصنام.

هذه هي المسألة التي يعتني بها الشيطان عنايةً خاصةً حتى يزيل الخلوص والصفاء من قلوب الجميع خصوصاً المجاهدين.

كونوا يقظين حتى تتغلبوا على شياطين الجن والنفس الأمارة كما تغلبتم بحمد الله على شياطين الإنس في الخارج، وأدوا أعمالكم لرضا الله فقط.

والحمد لله رب العالمين.

هل تحب أن تدرس العقيدة الاسلامية؟
وهل تريد أن تتعرف على أصول الدين؟
إذا كنت تبحث عن أجوبة لأسئلتك
الكثيرة عن الله والآخرة والمصير

إقرأ هذا الكتاب واطو صفحاته برحلة ممتعة تصاحب فيها علماء كبار وباحثين متمرسين

أشجار السعادة

في معرفة الله وتوحيده وعدله
في النبوة والنبوة الخاتمة
في الامامة والمهدوية
وفي الآخرة وعلاقتها بالدنيا

تعرف على هذه المسائل المفيدة وغيرها من النصوص الممتعة عبر الدروس المنهجية المطروحة في الكتاب، وأجب عن أسئلته لتحقق معرفة عميقة وأصيلة.

دار المداد للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت لبنان حارة حريك قرب المنشية

عوامل التربية

الشهيد السعيد
آية الله مرتضى مطهري

العبادة والتضرع

من الأمور الأخرى(*) التي تُعد من القابليات الخاصة للإنسان (على الأقل بحسب وجهة نظر بعض علماء النفس) مسألة العبادة والتضرع.

ويوجد بحث حول هذا الأمر وهو: هل أن العبادة شعور أصيل وغريزة في الإنسان، أم أنّ هذا الحس الأصيل وهذه الغريزة غير موجودة في الإنسان وان هذا الامر وليد غرائز أخرى؟ نحن نعرف بالاجمال أن عدداً كبيراً من المحقِّقين ومن علماء النفس يرون أنهما حس أصيل في الإنسان.

فقد ذكر في كتاب: «**الحس الديني أو البعد الرابع**» أن روح الإنسان لها عدة أبعاد مستقلة، وبعبارة أخرى يوجد في الإنسان عدة غرائز خاصة لا وجود لها في الحيوان. وقد عبر عن هذه الغرائز بالـ (بُعد)، وهذه الأبعاد هي:

● **بُعد البحث عن الحقيقة أو العلم.** فبغض النظر عن كون العلم مفيداً لحياة الإنسان وأنه وسيلة للحياة، وهو مطلوب بالذات لكونه كاشفاً عن الحقائق حيث أن الإنسان يريد الحقيقة لذاتها، وأتصور أن هذا الأمر لا يحتاج إلى بحث أو تردد. أي أننا الآن - ومن باب المثال - لو علمنا أن العلماء وصلوا إلى حقيقة

(*) تحدث الشهيد في العدد الماضي عن الارادة كأحد عوامل التربية.

وهذه الحقيقة لا ترتبط أصلاً بحياة الناس على الأرض وليست هي في المنظومة الشمسية، ومعرفتها أو عدمها لا يؤثر في حياتنا مقدار رأس إبرة، ومع ذلك فلو سئلنا أترغبون بمعرفتها أم لا؟ فلن يقول أحد: إذا كانت معرفتها لا تنفعني في حياتي فمعرفتها وعدمها شيء واحد بالنسبة لي. إذاً بالرغم من ذلك تحصل الرغبة في النفس لمعرفتها والاطلاع عليها.

فالعلم نور والجهل ظلمة والإنسان بالضرورة يفرُّ من الجهل والظلمة ويميل إلى النور.

أبو الريحان والفقيه

قصة أبو الريحان البيروني - المذكورة في التراجم - معروفة، حيث يقول أحد الفقهاء: سمعت أنه كان يحتضر وحاله وخيمة، فذهبت لعيادته وهناك شعرت أنه يعيش سكرات الموت، ولكنه كان واعياً. وهو على تلك الحال فتح عينيه وسألني مسألة فقهية في باب الإرث، تعجبت من هذا السؤال وهو على حافة الموت فقلت: وما هذا الذي تسأله؟ فقال: أن أعرف أموت أفضل أم أموت دون أن أعرف؟ أنا أعلم أني سأموت، ولكني أجد أنه إذا مت وأنا عارف أفضل من أن أموت دون أن أعرف. فأجبته على سؤاله وخرجت. وقبل أن أصل إلى منزلي سمعت صياح أهل منزله فعلمت أن أبا الريحان قد مات.

- البُعد الأخر الذي يُذكر هو **البعد الأخلاقي**. وطبعاً المقصود منه العاطفة الإنسانية ومحبة الآخرين. ويعتقد أن هذه أيضاً عاطفة أصيلة.
- البعد الثالث: **بُعد الجمال**، حيث أن نفس الجمال له أصالة في الإنسان.
- أما البعد الرابع الذي ذكر فهو **بُعد العبادة والتضرع**.

وقد تبنى كثيرون هذا الكلام، ومن الأشخاص الذين يعتقدون بهذا الأمر ويليام جيمز حيث ورد ذلك في كتاب «**الدين والنفس**» الذي أمضى صاحبه ما يقارب الثلاثين عاما يبحث في المسائل النفسية الدينية للناس، وقد وصل إلى

الاعتقاد أن للحس الديني أصالة.

هذا الحس هو حس إنساني. وإذا كان يُراد أن يُربى تربيةً كاملة فيجب أن يقوى. والإنسان الكامل أو نصف الكامل، لا يمكنه أن يُعطل هذا القسم من وجوده كما أنه لا يمكنه أن يعطل أي قسم آخر من ألأقسام الأصلية في وجوده، لأنه إذا تعطل قسم من أقسام وجود الإنسان سواء كان حيوانياً (أي من الأمور المشتركة بين الإنسان والحيوان) أو إنسانياً محضاً، كان إنساناً ناقصاً. ولسنا في حاجة هنا أيضا للقول أن الإسلام أعطى لمسألة العبادة والتضرع والدعاء أهيمة، وأنه نمى هذا الحس في الإنسان. فمن الواضح أن العبادة هي قسم من أي دين، ولو ذكروا أشكالاً حول الدين لأمكن أن يذكروه من باب التفريط في مسألة العبادة، لا من باب عدم الإهتمام بها، أو إهمالها.

جواب على إشكال

ولكن يوجد هنا مسألة أخرى، يجب ذكرها في باب العبادة وهي أنه يمكن لأحدهم أن يقول: لم يولى هذا الحس أية عناية في الأديان - وعلى الأقل في الدين الإسلامي الذي هو مورد بحثنا - على رغم كونه ديناً ويجب أن يُنمِّي ويقوِّي حس العبادة والدعاء فيه. فالعبادة التي فُرضت في الأديان لا تُعنى بحس العبادة، بل تُعنى بالطمع والخوف اللذان تجب مواجهتهما. فالعبادة في الأديان ليست سوى معاملة، لأنها تُفرض على من أراد الوصول إلى الجنة والفرار من النار. فإذا ما قام الإنسان بالعبادة فإنه يفعل ذلك من أجل الجنة، وما هي الجنة؟ الجنة: هي المكان الذي تتوافر فيه أنواع الملذات: يوجد حور، قصور «**جنات تجري من تحتها الأنهار**»، فاكهة، أطعمة لذيذة، شراب غير مسكر ولا مؤلم، ولذات لا يمكن للإنسان أن يتصورها. ولهذا، فإنه إذا ما إبتعد عن ملذات الدنيا فذلك من أجل ملذات الآخرة. وعليه، فإنه بهذه الطريقة لا يكون عابداً لله، ولا يُدعِّم حس العبادة في نفسه بل يكون إنساناً أكثر مادية من عابدي الدنيا، لأن عابد الدنيا يقنع بهذه اللذات المادية المحدودة، أما هو فيحسب الأمور جيداً فيجد

أنه إذا أراد الإلتذاذ في الدنيا فلا يمكنه إلا أن يلتذ ثلاثين أو أربعين سنة وهي مدة عمره ولكنها لا تقاس بالأخرة، ولهذا يصبِّر نفسه هذه المدة كي يصل إلى الجنة ويلتذ بلذاتها أبد الآبدين، تلك اللذات التي تركها هنا. إذاً الطمع هو دافعه للعبادة ولا شيء غيره. وكذالك الأمر بالنسبة لمن يعبد الله للنجاة من النار. فإنه يعبد الله بترك اللذة المادية حتى لا يُعاقب، وهو أمر آخر لا يخرج عن كونه منفعة. لهذا يرى أن الأديان لا تعتني بحس العبادة.

وهذا الكلام يُشكل به كثيرون على الإسلام وخصوصاً المسيحيون. فيقولون: يركز القرآن كثيراً على النعم. ولا بد أنهم يقولون: أن القرآن لا يركز إلا على نعم تلك الحياة، ولهذا فهو لا يهتم بحس العبادة الذي يعتبره علماء النفس حساً رفيعاً. (بل وعلى العكس من ذلك يهتم كثيراً بطمع الإنسان).

هذا الإشكال لا أصل له، فنحن نعلم أن للعبادة في الإسلام درجات ومراتب، أحداها العبادة طمعاً بالجنة وثانيها العبادة خوفاً من جهنم، ويوجد فوق هاتين الدرجتين درجة ثالثة هي أسمى وأرفع حيث لا غاية نفعية من وراء العبادة، فلا هي عبادة طمع ولا عبادة خوف.

وقد أُشير إلى هذا الأمر في القرآن الكريم نفسه وفي روايات النبي الأكرم (ص) والأئمة الأطهار، وأشهرها جملة واردة في نهج البلاغة، وقد رويت أيضاً

عن الرسول (ص) وعن الإمام الصادق (ع)، وعلى كل حال هي جملة لم توضع في زماننا، فقد مرّ ألف سنة منذ أن جمع السيد الرضي نهج البلاغة، وكذلك فإنها وضعت في زمان الأمير (ع)، يقول أمير المؤمنين (ع): «**إن قوماً عبدوا الله طمعاً فتلك عبادة التجار، وإن قوماً عبدوا الله خوفاً فتلك عبادة العبيد، وإن قوماً عبدوا الله شكراً (حباً) [1] فتلك عبادة الأحرار**» [2].

إذاً فالقسم الأول يتاجر والثاني عبد والثالث يعبد الله لحسن العبادة فقط.

الرسول الأكرم والعبادة

وهناك رواية أخرى تتضمّن المعنى نفسه مفادها:

أن الرسول كان يحيي الليالي بالعبادة، وأحياناً كان يقضي ثلثي الليل بالعبادة وأحياناً نصفه وأحياناً أخرى ثلثه، وهذا الأمر يؤكده القرآن الكريم. وكانت عائشة تراه يكثر من العبادة حتى ورمت قدماه لكثرة القيام والركوع والسجود فقالت له:

لماذا تكثر من العبادة؟ لقد قال الله في حقك: «**ليغفرلك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر**» [3] لقد أمنك الله. فقال (ص): أفلا أكون عبدا شكوراً؟..

وله حديث أخر (ص) في باب القيمة المعنوية للعبادة يقول فيه: «**أفضل الناس من عشق العبادة وعانقها وباشرها بجسده وتفرغ لها**»[4]

---

(١) هنا يوجد عدة روايات فقد وردت (شكراً) في نهج البلاغة و(حباً) في احاديث النبي أو الأئمة.

(٢) نهج البلاغة، حكمة ٢٢٩ مع إختلاف يسير في العبارة.

(٣) سورة الفتح الآية (٢)

(٤) لم ترد كلمة العشق في الاحاديث الإسلامية كثيراً ولهذا يعارض البعض إستعمالها في الشعر ويفضلون إستعمال كلمة (حب) مكانها. ورد عليهم آخرون قائلين: صحيح أن كلمة (عشق) لم ترد كثيراً في الأحاديث ولكنها وردت في بعضها. ومن جملة الأماكن التي وردت فيها نفس الحديث الذي ذكرته. ومنها الجملة التي قالها أمير المؤمنين عند وصوله =

وعنه(ص): « **طوبى لمن عشق العبادة وأحبها بقلبه وباشرها بجسده وتفرغ لها**» والمقصود أن العبادة ليست ذكراً قلبياً فقط بل أن القيام والركوع والسجود هو نوع من العشق العملي. أما مسألة التفرغ لها فتعني أن يخلي نفسه من كل شيء إلا منها، أي أن لا يأتيه أي خيال أو خاطرة أو فكر عندما يقف لها، فيخلي قلبه لله، وهذه هي روح العبادة. روح العبادة ذِكْر (بحسب المصطلح الديني) أي ذكرٌ لله، وهي انقطاع وانفصال، حيث ينفصل الإنسان عن غير الله حين العبادة ليكون هو وربه فقط، وكأنه لا يوجد في عالم الوجود غيره وغير ربه. وهذه هي الحالة التي يسميها شعراء العرفان بـ(الحضور) وهذا ما نجده في شعر حافظ المشهور. لقد كان حافظ ملتفتاً إلى مسألة الحضور والخلوة (بمعنى خلوة القلب)، فلو وجدتم البعض يهتمون بمسألة الخلوة الظاهرية فذلك لكونهم يعتبرونها مقدمة لخلوة القلب. وعندما يخلو القلب، يجب أن يعود الإنسان لمجتمعه كي يؤدي وظيفته فيه مع إحتفاظه بخلوة قلبه. يُنقل عن نابليون أنه قال: «رأسي مثل خزانة العطار، أستطيع أن أخرج منه الجارور الذي أريد وأو أقفل الذي أحتاج»، يجب أن يتمتع الإنسان بهذه الحالة حتى يستطيع أن يختلي بربه حين العبادة.

فهنيئاً لمن إستطاع التفرغ لحظة العبادة فإستطاع الوصول إلى الخلوة الواقعية.

ويستمر (ع) في كلامه فيقول: «**فهو لا يبالي على ما أصبح من الدنيا على عسرٍ أم على يُسر**»[1] إذا وصل الإنسان إلى هذه المرحلة يصبح اليسر عنده والشدة سيان. وما يريد بيانه هنا هو أن من أدرك هذه اللذة، لم يعد لمتاعب الدنيا وصعوباتها مفهوم عنده، فلو أرادوا تعذيبه وتقطيع أوصاله لما اهتم فإن

= إلى كربلاء في طريقه إلى صفين أو منها (الشك مني) فرفع قبضة من تراب وقال: واهاً لكِ أيتها التربة ههنا مناخ ركاب ومصارع عشاق. ثم ذكر أموراً أخرى متحدثاً عن واقعة كربلاء والإمام الحسين (ع).

(١) الكافي ج٢ ص٨٣.

الصعوبة تكمن في ترك رغد الدنيا ومتاعها للناس الذين لم يدركوا لذة العبادة بينما أولئك الذين أدركوا هذه اللذة لا تشكل لهم الأمور الدنيوية أية قيمة.

ونحن إذا كنّا نتعجب ونحار من كيفية معيشة علي أبن أبي طالب فلأننا لا نعرف الدرجة العالية التي وصل إليها في عبادته حيث لا يقيم للشدائد والصعوبات أي إعتبار.

علي (ع) وروح العبادة.

أردنا أن نبيّن أن الإسلام قد إهتم إهتماماً غير عادي بروح الدعاء والعبادة وبارتباط الإنسان بربه، بمحبة الله، بالإنقطاع لذات الله (وهي أكمل العبادات). وهذه الأحاديث التي ذكرَت ليست إلا نماذج قليلة من بين النماذج المتوافرة الموجودة بين أيدينا، ولا بد أنكم سمعتم كلام أمير المؤمنين (ع) إذ يقول: «**إلهي ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك بل وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك**» (١).

وكذا دعاء كميل من بدايته وإلى نهايته يشير إلى هذا النوع من العبادة بمعناها الرفيع حيث لا يرد فيه، لا رغبة في جنة، ولا خوفاً من نار وإذا ما ورد مثل هذا الأمر فإن وروده قد يكون من باب الأستطرا. وبمناسبة بحث أمر آخر. والأدعية الإسلامية كذلك تحتوي على مضامين رفيعة، ومن الطبيعي أن تتفاوت هذه الأدعية في المستوى حسب مستوى الافراد الذين يقرؤونها.

ومن الأدعية المنقولة في مفاتيح الجنان دعاء المناجاة الشعبانية، وتحدثنا الرواية التي نقلته أن الأمير (ع) والأئمة من ولده كانوا يقرؤونها. وهو دعاء ذو مستوى رفيع يدرك المرء معنى روح العبادة في الإسلام عند قراءته إذ ليس فيه إلا العرفان والمحبة والعشق لله، والإنقطاع عن غير الله وبكلمة مختصرة ليس فيه إلا المعنويات حتى أنه يصعب علينا فهم تعابيرها وتصور معانيها وهذه

(١) بحار الأنوار ج١٤، باب ١٠١، ص ٢٤. مع شيء من الإختلاف.

بعض عباراتها السامية:

«إلهي هب لي كمال الإنقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك، إلهي وألحقني بنورك الأبهج فأكون لك عارفاً وعن سواك منحرفاً».

وهكذا هو دعاء أبي حمزة الثمالي، ومثله أيضاً المناجاة الخمسة عشر المنقولة عن الإمام زين العابدين (ع) وهي واردة في كتاب مفاتيح الجنان وهي: مناجاة الخائفين، مناجاة الذاكرين، مناجاة الراجين وهي مميزة ورفيعة إلى درجةٍ يحار معها الإنسان. والجدير بالذكر أيضاً أن نهج البلاغة حافل بمثل هذه العباراتٍ التي تبين إهتمام الإسلام بروح العبادة.

ففي تلك الجمل المعروفة التي يخاطب بها أمير المؤمنين (ع) كميل بن زياد ويقول: «الناس ثلاثة: فعالم رباني، ومتعلم على سبيل النجاة، وهمج رعاع اتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا إلى ركن وثيق» ثم يشرع (ع) في البحث، كونه يملك الكثير ليقوله ولكنه لا يجد أصحاباً له، فيقسم الناس إلى فئات: فمنهم الواعون كثيراً، يفهمون ولكن لا يمكن الأعتماد عليهم لأنهم يجعلون من فهمهم وسيلة لتحقيق مطامعهم في الدنيا، وبعض الناس جيدون ولكنهم لا يميزون ولا يفهمون أو يدركون، فلمن أقول، لا أجد من يمكنني التحدث معه، ولكن حتى لا يدخل اليأس إلى قلوب الجميع، يقول:

« اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهراً مشهوراً واما خائفاً مغموراً.. ويزرعوها في قلوب أشباههم، هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة،(من الواضح أنه يتحدث هنا عن العلم الذي يُفاض لا العلم الإكتسابي) وباشروا روح اليقين. (أي وصلوا لروح اليقين) وإستلانوا ما إستوعره المترفون وأنسوا بما أستوحش منه الجاهلون» [1].

---

(١) نهج البلاغة، الحكمة ١٤٧.

إنسان الإسلام أو الإنسان الجامع

ومن الجدير الإشارة إلى أنه نظراً لكوننا تعلمنا هذه المعاني العرفانية الرفيعة بشكل سيء، فإن الناس يفرون منها اليوم، ولا يقبلون الغوص في مضامينها بل يتلقونها بشكل سطحي. ويحاول البعض إيراد تأويلات متهافتة فيقول: عندما ييأس الفرد من محيطه الخارجي، يلجأ إلى مخيلته الخاصة (والنماذج الإسلامية تخالف هذا الأمر). فالأمر ليس بهذا الشكل، نعم، نحن نقر بأن البعض قد سلكوا طريقاً منحرفاً في هذا المجال، وقد يكونون قد إتخذوا ذلك مبرراً للفرار من مسؤولياتهم ألإجتماعية ولكننا نعتقد أن إنسان الإسلام، إنسان جامع. فهذا علي (ع)، الذي نتخذه قدوة لنا، والذي كان على تلك الصورة العرفانية في خلواته، نجد أنه كان في أعلى درجات الحس وإدراك المسؤوليات الإجتماعية، وهذ هو الإنسان الذي يريده الإسلام.

أردت من هذا البيان أن لا ينساق تفكيركم إلى تلك الناحية وحتى لا تنكروا هذه الجهة فتقولوا: إذا كان الأمر كذلك، فلا وجود للمسؤوليات الإجتماعية. لا، فإنسان الإسلام، إنسان جامع، واننا إذ نبني هذا الأمر فغايتنا بيانه بعنوان كونه أحد أبعاد وجود الإنسان لاننا لا نُعرِّف الإنسان بوجود ذي بعد واحد فقط وأن البعد هو هذا!! فالعرفاء يقولون: الإنسان الناقص هو الإنسان الذي لم يصل عرفانه إلى حدود الكمال، لينقطع كلياً عن عير الله، ولكن عندما يصل إليه ويمتلىء منه، يعود عندها ويؤدي وظائفه ويقوم بمسؤولياته. وإلا فالذي يذهب إلى هناك ولا يعود، يكون ما زال خاماً ولم يصل إلى الكمال. إذاً فهذه التهمة الموجهة للإسلام، وهي التي يتخيلها البعض بعدم إعطاء الإسلام أهمية لحس العبادة وروحها بغض النظر عن الجنة وجهنم ليست صحيحة فالإسلام يعطي إهتماماً خاصاً بهذا الأمر، ولو أردنا جمع مواد هذا البحث لاحتجنا إلى جلستين أو ثلاث.

●●●

ان هذه الوصايا تهز الانسان وتوقظه

(الامام الخميني)

وصية الشهيد عباس حمّود:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي صدقنا وعده، والحمد لله الذي عرّفنا أمره، والحمد لله الذي هدانا، وعلى دينه توفّانا وبالشهادة كرّمنا.. والصلاة والسلام على آشرف الخلق وأعز المرسلين سيدنا ونبيّنا وحبيبنا وشفيعنا أبي القاسم محمد بن عبد الله وعلى آل بيته وصحبه الطيبين الطاهرين.

والصلاة والسلام على صاحب العصر والزمان المهدي المنتظر عجّل الله تعالى فرجه، وعلى نائبه بالحق الامام القائد الخميني العظيم حفظه الله.

أيضاً الإخوة المجاهدون والأخوات المجاهدات.. أيضاً المسلمون كافة الملتزمون بولاية الفقيه..

إن زمانكم هذا هو زمان الثورة الدائمة والحرب الناهية، الثورة الدائمة لانتصار صاحب العصر والزمان، والحرب الناهية لكل شيء اسمه شرك وإلحاد.. وفسق وفجور..

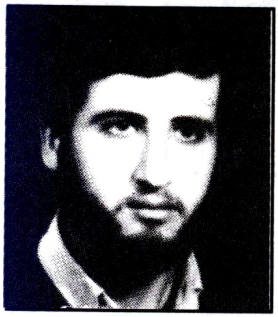

وإذا كانت (ثورتكم) بهذا المعنى وبهذا الحجم، فلا شعب لها إذ الشعوب كلها شعبها، ولا أرض لها إذ الأرض كلها أرضها.. فلا ولن تهدأ هذه الثورة حتى يدويّ صوت «**لا إله إلاّ الله محمداً رسول الله**» فوق كل الوجود.

أوصيكم.. أن تعرفوا ما هو زمانكم وما هي ثورتكم، ومن خلالهما أن تعرفوا كيف يجب أن تبنوا أنفسكم..

.. عليكم أن تعيشوا حالة ثورة مزدوجة ودائمة، ثورة على أنفسكم وثورة على الأعداء..

.. عليكم اعتبار فترة ما قبل المعركة مرحلة أساسية بالغة أهميتها من مراحل الثورة، فيلزمكم فيها أن تعيشوا حالة تعبئة عسكرية وفكرية (ثقافة اسلامية) وسياسية وفقهية....

.. عليكم أن تعرّفوا الناس معنى ثورتكم لينطلقوا معكم.. لتطهير الأرض من الظالمين المفسدين..

.. لا تضيّعوا أوقاتكم باللغو.. واللهو وقلة العمل.. ولا تغضبوا الرحمن بإرضاء الشيطان..

.. عليكم أن تنطلقوا في حياتكم كلها من الله وإلى الله..

انطلقوا إلى الله بقلوبكم، فاملؤوها حبّاً له ولأوليائه..

وانطلقوا إلى الله بأموالكم، انفقوها في سبيله..

وانطلقوا إلى الله بدمائكم وأرواحكم، ابذلوها رخيصة لدين الله...

والحمد لله رب العالمين.

إنا لله وإنا إليه راجعون

في ذكرى رحيلك نستعيد كل بطولات الثأر ومواقف المجد
ونعود بمخيلتنا إلى منبر المسجد الاعظم حيث نداءات الثورة
ونسرح في آفاق جماران لنأخذ زادا للجهاد ووقودا للثبات
وما بين تلك المواقف سير للعاشقين الذين تعلقت قلوبهم بالمحل الاعلى
فعبروا أودية العشق السبعة وعادوا في قوس النزول ليرسموا للأحرار دائرة العبودية
وطريق الخلوص
في قول إنا لله وإنا إليه راجعون

شخصية الإمام الخميني(ره)
في كلام سماحة آية الله الخامنئي

لقد إنطلقت الثورة الإسلامية في هذا العصر اثر الصرخة المدوية والقوية والخالدة التي أطلقها الإمام الخميني. لقد علت صيحة فقيه العصر هذا وحكيمه من قلب هذه الأمة المحكومة والمستضعفة والمهتضمة في إيران، التي خمدت أنفاسها وحبست آهاتها في صدرها سيطرة أرباب التبر والزور. فظل أنين المظلومين حبيس حناجرهم الظمأى، ومرة واحدة إرتفعت تلك الصرخة فمزقت نقاب الظلم وبشرت باقتراب صبح الانعتاق والحرية.

وفضلاً عن قيادته الثورية، فإن الإمام الخميني فقيه إسلامي، أي «مظهر ذلك الإيمان» وهو مرجع للتقليد، أي «تجسيد لثقة الناس وتجلّ

لتضامنهم.» إنه كالانبياء، يريك من خلال وجوده: الدين والسياسة، والثورة، والله والشعب، دفعة واحدة، وثورته تعيد إلى الأذهان ثورات الأنبياء الإلهيين.

إنه محيي التفكير الديني ومؤجج شعلة الإيمان وخالق أعظم ملحمة شعبية في عصرنا هذا.

إن مجموعة بيانات الامام هي صحيفة ثورتنا، وهذه المجموعة تحدد ملامح المسيرة الثورية للشعب الإيراني المسلم منذ بدئها وحتى تحقيق الإنتصار، ومنذ إنتصارها حتى اليوم وهذه المجموعة توضح إتجاه الحركة المستقبلية لشعبنا ومحتواها، وتذكرنا بواجبنا وتكاليفنا في الفترة الواقعة بين الثورتين العظيمتين، ثورة سيد الشهداء (عليه السلام) وثورة المهدي الموعود (أرواحنا له الفداء).

حقاً إن الشخصية العظيمة لقائدنا ـ الكبير وإمامنا العزيز ـ لا يمكن مقارنتها ـ بعد أنبياء الله والاولياء المعصومين ـ بأية شخصية أخرى. لقد كان وديعة الله عندنا وحجة الله بين ظهرانينا ودليلاً على عظمة الله، حينما كان يراه المرء يدرك جيداً عظمة عظماء هذا الدين، فليس بمستطاع الإنسان أن يدرك عظمة الرسول (ص) وعظمة أمير المؤمنين (ع) وعظمة سيد الشهداء الحسين (ع) وعظمة الإمام الصادق (ع) وبقية الأولياء، إذ أن عقولنا أصغر من أن تستطيع أن تدرك عظمة شخصية أولئك الرجال الافذاذ. ولكن حينما يرى المرء شخصية بعظمة إمامنا العزيز فإنه يخشع ويهطع رأسه إجلالاً وإكبارا لكل تلك الخصال السامية التي كان يتحلى بها والابعاد المختلفة التي تتوفر فيها شخصيّتة، من الإيمان القوي، والعقل الكامل، والحكمة، والنبوغ، والصبر والحلم والوقار، والصدق والصفاء، والزهد وعدم الاعتناء بزخارف الدنيا، والتقوى والورع ومخافة الله والعبودية المخلصة لله: وهكذا شخصية لها كل هذا القدر من العظمة وتجمع كل تلك الأبعاد لهي بعيدة عن متناول الأيدي ويتعذر بلوغ مستواها.

إن واحدة من المزايا التي كانت في إمامنا العزيز تكفي لأن تجعل من الإنسان العادي إنساناً عظيماً.

بقية الله

في اليوم الذي غادر فيه النبي (ص) هذه الحياة حصلت في المدينة ضجة كبرى أعادتها إلى أذهاننا بعد الف واربعمئة عام الضجة الكبرى التي حصلت في يوم وفاة إمامنا العزيز.

لقد مَنَّ الله علينا بعبد من صالحي عباده وخيرتهم وأفضلهم، وولاه أمورنا وابتعثه ليوقظنا ويرشدنا و يقود مسيرتنا إلى وادي الدين معتمداً على القدرة الإلهية والعزم والإرادة الرحمانية، وليوظف طاقاتنا، ويملأ قلوبنا رحمة ببعضنا البعض ويعرفنا على عدوّنا.

لقد كنا ـ في الحقيقة ـ أمواتاً فأحيانا الإمام، وكنا ضلاّلاً فهدانا الإمام، وكنا غافلين عن الوظائف الكبرى للإنسان المسلم فأيقظنا الامام وارشدنا إلى سواء السبيل، بحيث أمسك أيدينا وشجعنا على المسير وكان هو في طليعة السائرين.

النقطة الأساس في عمله أيضاً، الذوبان في الإرادة الإلهية والتكليف الشرعي. ولم يكن يهتم بأي شيء عدا هذا الأمر.

لم يتردد الإمام الجليل لحظة واحدة في السير في طريق الله، ولم يدّخر ذرة واحدة مما في وسعه دون أن يستفيد منها في طيّ هذا الطريق، وظلّ مثابراً ـ بكل ما أوتي من طاقة وفي كل آن من آناء حياته ـ في السعي الحثيث لبلوغ ذلك الهدف السامي والمقدس، وقد أعانه الله على ذلك.

بعد عودة الإمام من باريس، لو فرضنا أن ما حدث لم يحدث أو حدث العكس منه. ولو فرضنا أننا قتلنا جميعاً نحن المحيطين بالإمام والمرتبطين به، وتم إعتقال الإمام ونفيه من جديد وقمع الشعب كله، لما أحسَّ الإمام بالهزيمة والفشل ولبقي يؤمن بقوة أننا نحن المنتصرون. وقد حصل هذا الإنتصار بالفعل..

لقد إستطعنا، ببركة قيادة الإمام، أن نجتاز منعطفات عجيبة وحاسمة ومرت مسيرتنا بمناطق وعرة ومنعطفات حادة لكنها إجتازتها كلها، ولم

يتيسر إجتيازها لولا الهداية الالهية.

وحتى سماحة الإمام نفسه، كان يعتقد بهذا الأمر، وسمعت ذلك منه مباشرة، ولربما كنت قد قلت سابقاً عن لسان الإمام إنه قال: إنني أحس ومنذ بداية الثورة أن ثمة يد هداية (غيبية) تقوم بفتح السبل أمامنا وتساعدنا وتسددنا، وكانت هذه هي الحقيقة، وكان الله تبارك وتعالى يمنّ بمثل هذه الهداية في قبال الجهاد والإخلاص والصفاء والنورانية.

لم يكن بإستطاعه احد ان يحرك الشعب الإيراني سوى تلك اليد الشديدة البأس، وكل هذا مرده إلى شخصيّته. وفي إعتقادي أن أهم سر يكمن في سر نجاح شخصيته هو الإخلاص والتوجه إلى الله، اللذان جعلاه متصلاً بالله. ولقد جسَّد في عمله معنى «إياك نستعين» أي إنه جعل نفسه متصلة بمصدر القوة الخالدة.

في اليوم الذي أعلن فيه سياسة «لا شرقية ولا غربية،» كان عدد الذين يؤمنون بإمكانية إيجاد حكومة لا تعتمد على الشرق أو الغرب وإدارتهما قليلاً جداً.

وفي اليوم الذي صرح فيه قائلاً أن أمريكا لا يمكنها أن ترتكب أية حماقة، كان عدد الذين يؤمنون بذلك قليلاً أيضاً.

لقد أنجز هو كل هذه الأعمال الضخمة، وكان يؤمن بتمكنه من إنجازها، بسبب توكله على الله، على الرغم من أنه كان يعتبر أيضاً أن إنجاز العمل ليس هدفاً بحد ذاته، لكنه كان يقوم بوظيفته فقط.

كان الإمام حكيماً بالمعنى الحقيقي للكلمة... الحكمة بمعناها الحقيقي الوارد في قوله تعالى:

«ولقد آتينا لقمان الحكمة».

فقد وهبه الله بصيرة كان يرى من خلالها بعض الأمور التي كنا عاجزين عن رؤيتها مهما بذلنا من الدقة والتأمل والتفحص، بينما كان هو يراها بنظرة عابرة. فكانت كلماته منطلقة من قلب كهذا، وناتجة عن حكمة كهذه.

الوداع الأخير

مقابلة مع السيدة زهراء مصطفوي

سؤال: منذ متى عرفتم بمرض الامام (قده) وشعرتم به:

بسم الله الرحمن الرحيم

ذات يوم ظهراً كنت في خدمة الامام وقت الغداء ولم يكن الإمام معتاداً على طلب الطعام بنفسه، بل كان دأبه الدائم ان يستمر في عمله إلى أن يقدم له. في ذلك اليوم التفت إلي وقال: «قولي لهم ليجلبوا لي الطعام» والظاهر أنه كان ملتفتاً لكونه قد فعل ذلك خلافاً لعادته.. فقال مباشرة «لدي ضعف شديد حتى أنني لا أستطيع رفع الملعقة» ولمعرفتي المسبقة بأخلاقه حيث أنه لم يكن أصلاً من الذين يبرزون ضعفهم، إلتفتُّ إلى أنه لا بد أن يكون أمراً طارئاً. لهذا السبب توجهت مباشرة وطرحت الأمر مع الدكتور طباطبائي وبعد ذلك إتصلت بالدكتور عارفي وبلغته بالأمر. فقال الدكتور عارفي: حسناً سنتصّرف بسرعة.

لم أكن أعرف ما يريدون فعله ولكني علمت في اليوم التالي أنهم قرروا وضع الإمام تحت المراقبة في غرفة العناية الفائقة.

عندما تحدثت مع الدكتور طباطبائي ووضعته في جو الحادثة جاء الى خدمة الإمام قائلاً: بأننا نريد أن نأخذ لكم فحوصات، ولكن الإمام لم يرضَ، فحدّثه في اليوم التالي ثانية فرضي اللإمام في صبيحة ذلك اليوم.

سؤال: ألم يقل الإمام بعد ذلك

شيئاً في هذا الصدد؟

بلى.. ففي اليوم التالي ظهراً توجهت بعد الدرس الى منزله لأسأل عن أوضاعه، وكنت أدرس في صبيحة ذلك اليوم لأتهيأ لإمتحان الدكتوراة. وعند الظهر سنحت لي الفرصة لأصل إلى خدمة الإمام.. عندما رأيته بادرني بالحديث قائلاً: «لقد أخذوني صباح ذلك اليوم إلى المختبر فسألني الدكتور بماذا تشعر؟ قلت: لقد غدا مزاجي قاتم اللون، قال: أي لون؟ قلت: مثل هذا الجورب، بهذا اللون (وأشار بيده الى الجورب الذي كان يرتديه وكان أسود اللون) ثم. قال: تقرر بعد ذلك ان يأخذوني للفحص».

سؤال: ألم يقل شيئاً بخصوص الفحوصات التي أجريت له؟

ـ لم يقل شيئاً خاصاً.. ولكنه أظهر انزعاجه من الفحوصات، وقال عدة مرات «لعلهم أجروا لي ثلاثين عملية ـ يعني فحص ـ وقد أذوني كثيرا». ومن خلال حركاته أراد أن يبيّن لي انه تأذى كثيراً لأنه سمع بذلك. منذ عدة سنوات خلت، وعندما أصيب الإمام بارهاق وتعب شديد ـ ولذلك قصة مفصلة ـ لم يشتكِ أبداً من أعمال الاطباء.

سؤال: متى تقرر إجراء العملية للإمام؟

ـ لا أذكر الآن بدقة.. لعله اليوم الذي تلى إجراء الفحوصات أو لعل ذلك كان بعد يومين، ولكن على أي حال عندما أعلموني أنه تقرر أن يأخذوه الى المستشفى لإجراء العملية له، كنت قد زرته في الليلة السابقة.. وقد كان يعتقد بأن لا علم لي بموضوع العملية. ولانني كنت أظن بأنه يميل إلى تعريفي بذلك، فلم أبرز شيئاً على وجهي ولم أظهر أي قلق. عندها توجه بالحديث مخاطباً (أمي) وقال لها: «لا تصرّحي بأنهم سيجرون لي عملية غداً».. كان يريد لي أن لا أقلق، وأنا أيضاً لم أقل شيئاً لانني شعرت بأن ذلك أكثر راحة له. ذلك اليوم ذهبت إلى البيت ليلاً.

كان من المقرر أن أجري امتحان الدكتوراة صباح اليوم التالي أي نفس اليوم الذي تقرر فيه إجراء العمليه له. في الصباح الباكر ذهبت إلى خدمة الإمام لاراه قبل ذهابه إلى العملية وبعد ذلك أذهب إلى الإمتحان.. عندما دخلت إلى المنزل وجدت كل من فيه فرحاً لان الأطباء اعلموهم الغاء العملية اليوم.

وحسب الظاهر كانوا يريدون اجراء مجموعة فحوصات أخرى، وحتى أنني كنت ألاحظ ارتياح الإمام لرؤيتنا

فرحين.

عندما ذهبت إلى خدمته ضمني اليه وقبلني وقال: اذهبي انت (كان يعلم بأنه لدي إمتحان) ولعله أيضاً كان قد أوصى بأن لا يقول لي أحد بأنهم يريدون إجراء العملية له. فقد كان يعتقد بأنني لو علمت فسأقلق وينتكس إمتحاني، ولأنه كان مهتماً بدرسي وامتحاني قال لي: «اذهبي انت.. أذهبي مرتاحة البال.. اذهبي وقدمي إمتحانك.. فلا عملية لدي».

ارتحت كثيراً وذهبت إلى الامتحان، وبعد الإمتحان رجعت ظهراً وعلمت حينها أنهم قرروا إجراء العملية في اليوم التالي. وصباح ذلك اليوم أخذوه لإجراء العملية، وكانت الساحة حوالي التاسعة صباحاً. عدت إلى البيت آخر الليل ونمت ثم في الصباح أي في الساعة السابعة والنصف من اليوم التالي ذهبت الى بيت الامام فلم أجده. وكانوا قد حملوه الى غرفة العمليات، فقال لي أحدهم: لقد أخذوه حديثاً الى غرفة العمليات. فانزعجت كثيراً لانني لم أصل اليه قبل ذهابه الى غرفة العمليات ولكن على كل حال فقد كنت أنا المقصرة، كان يجب علي إما أن أسرع بالمجيء أو أن أقضي الليل هنا.

سؤال: في أثناء العملية.. أين كنتم؟

- أثناء العملية كان في صالون المستشفى جهاز تلفزيون يبين غرفة العمليات ونشاط الاطباء. كنت جالسة في ذلك الصالون مقابل جهاز التلفزيون، وكان السادة أيضاً في نفس الصالون: السيد أحمد، السيّد موسوي أردبيلي، السيّد خامنئي، الشيخ رفسنجاني، الشيخ توسلي، السيد آشتياني، السيد صدوقي، كان الجميع هناك وكذلك كان يوجد عددٌ آخر. فقيل لنا: لا مكان للسيدات هنا.. ولكنني قلت سأبقى هنا، لأني كنت أرغب أن أرى كيفية تصرف الأطباء، وكنت أرغب في معرفة كل ما يجري، لهذا السبب بقيت جالسة وكنت أراقب كل ما يجري. و بالطبع كان السادة موجودين، وكان السيّد موسوي اردبيلي يبكي بصوت مرتفع، ثم غادر السيّد خامنئي لأداء الصلاة، وكان الشيخ رفسنجاني يبكي. وكان السادة الجالسون في الطرف الآخر يبكون بصوت عال. بقيت جالسة من بداية العملية الى نهايتها. وفي هذه الفترة دخلت السيدة الوالدة مع أختها (السيدة صديقة) وجلستا. وبعد أن جلست لحظات معدودة قال الشيخ هاشمي للوالدة: «تفضلي بالذهاب فما هي الفائدة من جلوسكن هنا، لن تجنين

إلا الضيق»، فقلن: حسناً. وقمن من أماكنهن. لكني بقيت، فتوجه الشيخ إلي وقال:

« تفضلي أنت أيضاً مع الوالدة الى الخارج، فقلت: لا أنا باقية معكم هنا.. عندها التفت الى الوالدة وقال: خذيها معك لأنها لن ترتاح... فقلت:. لا.. لن أنزعج.. أريد أن أبقى،.. عندها سكت.. كنت أرغب بالبقاء بشدة.

سؤال: عندما خرج الأطباء من غرفة العمليات هل كانوا راضين عن العملية؟

ـ الاطباء لم يظهروا القلق بل أظهر الدكتور فاضل (وهو الذي نفذها) سروره بنجاح العملية .

وعندما عاد الإمام إلى وعيه كان في حالة جيدة. بالطبع استغرق ذلك وقتاً طويلاً جداً وكان ذلك ما أقلقنا ولكن الدكتور قال: «هذا طبيعي ولا يوجد أية مشكلة». بعد ذلك أيضاً عندما كنا نأتي الى خدمت الامام لم يكن يصرح بأي شيء من الانزعاج والألم. فإذا سألناه كيف حالكم،؟ كان يجيب: جيد لا بأس، أو أي جواب آخر مناسب. ولكن عندما كنا نسأله.. ألديك ألم؟ فلأنه لم يكن من أهل الكذب كان يجيب دائماً، نعم لدي ألم... وكلما سألته هل يعاني من ألم أم لا.. يقول: جميع بدني يتألم.. ولعل هذه

الجملة سمعتها منه مرات عديدة.

سؤال: لطفاً إن كان لديك ملاحظات عن اليوم الأخير في المستشفى، السبت ١٣ خرداد فتفضلي بإبدائها..

- ذلك اليوم وفي الصباح الباكر ذهبت إلى خدمة الإمام، وقدمت له طعام الفطور - ولكن في آخره مباشرة أخذ بالسعال ليقيء ما كان قد أكله...

كانت الساعة بحدود العاشرة صباحاً حيث قال أن حالته غير جيدة ولكنه كان طبعاً بكامل وعيه، وقادراً على الحديث.. بعد الظهر قال: قولوا للسيدين آشتياني وتوسلي ليأتوا. فقلت لبعض الذين كانوا موجودين ليذهبوا ويحضروهم، وطال الوقت قليلاً فقال لي الإمام مرتين: قولوا للسيدين توسلي وآشتياني فليأتيا.. فقلت مرة أخرى معترضة لماذا لا تذهبون لتأتوا بهما. بعد ذلك جاؤوا وقالوا: السيد توسلي ليس موجوداً: فقال: «اذن ليأتِ السيد أنصاري وآشتياني» والتفت الإمام إلي وبملامح جدية جداً قال: إنني اتخذك شاهدة لتقولي لهم ليعلنوا. قالها مرتين: انني اتخذك شاهدة فتقولي لهم ليعلنوا. أي شيء ؟؟

قال مسألتين شرعيتين للسيدين آشتياني وأنصاري. والمسألتان واحدة متعلقة بالوضوء قبل الوقت والأخرى متعلقة بالبلدان الكبيرة.

كنت قد سألت الإمام قبل أن يذهب الى المستشفى، «ما هو نظركم في مسألة الوضوء قبل الوقت»؟ فقال: أنا أرى بأنه يمكن الصلاة بالوضوء قبل الوقت بأية نية كان الوضوء، فقلت: تعلمون أن بعض السادة رأيهم غير هذا فهم لا يجيزون أن تصلى صلاة أخرى بالوضوء الذي تم لصلاة أو لعمل. فقال الإمام: سواء قيده بالصلاة أو كان قبل الوقت أو توضأ لأمر آخر فأنا أعتبره جائزاً. وقد طرح في المستشفى أيضاً مسألة الوضوء قبل الوقت وقال: أخبروا بهذا ليعلنوه. والمسألة الثانية كانت مرتبطة بالبلاد الكبيرة. بالطبع كان من الصعب جداً فهم كلام الامام لأن صوته كان ضعيفاً جداً وكان أيضاً يتحدث من خلال كمامة الأوكسجين.. الكلمات الأولى التي كان يستعملها كانت هذه «إذا كانت المدينة كبيرة بهذا المقدار بحيث تطلع الشمس من طرفها ويغيب القمر من طرفها» وضعف صوته بحيث لم نكن نستطيع أن نسمع شيئاً مع أنه كان يكرر ذلك للسيد آشيتاني لكن القسم الأخير لم يكن مفهوماً، فقال السيد آشيتاني فقط: حسناً حسناً. بعد ذلك

قال: ليس لدي عملٌ آخر معكم.. فذهب السيد آشيتاني.

في هذا الوقت قال: قولي لأهل البيت كي يأتوا. وكنت لأول مرة أسمع منه لفظ أهل البيت في خصوص عائلته. وذهبت وناديت الوالدة والأخوات والبنات وجئن جميعاً وتحلقن حول سريره ولكن لم يقل لهن شيئاً خاصاً.. إلتفت إليّ فقط وقال: من أراد أن يبقى فليبق ومن أراد الذهاب فليذهب.. أريد أن أنام فأطفئوا النور.

سؤال: هل خرجتن من المستشفى.

- بالطبع كنا دائماً نذهب ونعود، كنا نذهب ساعة الى منزل الوالدة ونأتي مرة أخرى إلى المستشفى. وفي تلك الأثناء كنت في منزل الوالدة حيث شاهدت أختي السيدة فريدة مع واحدة من البنات قد جاءت من المستشفى وقالت بضيق شديد: يريدون اجراء عملية أخرى للإمام. بحسب الظاهر كانوا يريدون إدخاله الى غرفة العمليات ليضعوا آلة للقلب، بعث هذا الكلام الصراخ والضجيج وقلقت الوالدة كثيراً حيث أنها لم تكن على علم بحالة الإمام وبأن حالته كانت وخيمة، فوضعت مباشرة عباءتها وأسرعت باتجاه المستشفى، لأن حالة الوالدة كانت تقتضي أن أذهب خلفها دخلت معها الى المستشفى، وفي صالون المستشفى كان السادة يجلسون

من أقصاه لأقصاه وكان الأطباء موجودين ومع أن السيدة لم تكن من اللواتي يتكلمن مع الرجال قالت وهي منزعجة.: اتركوه.. ارفعوا أيديكم عن رأسه،لماذا تؤذون هذا الرجل الكبير بهذا المقدار؟. ماذا تريدون منه. دعوه لشأنه والله إذا كانت لديه روح فاجروا العملية، والله لو يستطيع لتحمل. فأدى هذا لأن يتقدم الجميع قلقين حيث أنهم إلى الآن لم يروا السيدة بهذه الحالة، فتقدم الدكتور عارفي وقال: سيدتي الإمام حاله جيدة، لا يريد أحدٌ أن يجري له عملية، الكلام ليس عملية. تفضلي.. تفضلي الآن واذهبي إليه فحالته جيدة.. وأرشد السيدة الى الإمام وبعدها قال لي: تفضلي أريد أن أكلمك، قال بما أن السيدة غير مطلعة على حالة الإمام وتعتقد إيضاً بأننا نريد أن نجري له عملية أخرى لهذا السبب قد تضايقت بهذا المقدار إذا تجدين في المصلحة أن أخبرها اليوم بوضع الإمام فأنا جاهز عسى أن يساهم هذا في الحد من اضطرابها.

قلت : بالنهاية يجب أن تعلم... أجل... والحق كان هذا بأن تعلم باكراً، لذلك عندما خرجت السيدة من غرفة الإمام: أخذها الدكتور عارفي جانباً وأجلسها على كرسي وأوضح لها الموضوع..

عندما شرح الدكتور للسيدة ما هو مرض الإمام.. ظهر عليها سكون عميق وكأن كل شيء قد انتهى بالنسبة لها. فقامت من مكانها بهدوء وغادرت صالون المستشفى الى الخارج وبعد ذلك غادرت المستشفى .

سؤال هل أدخلوا الإمام الى غرفة العمليات حسب هذا البرنامج الذي ذكرته؟

- نعم.. أدخلوه الى غرفة العمليات، وقاموا بأمور، وكانوا يقومون بما من شأنه التخفيف عن الإمام، بعد ذلك أسرع الدكتور طباطبائي آتياً: الحمدلله لقد أنجز الأمر بنجاح وتوفيق.

ونحن أيضاً سررنا كثيراً فبالنهاية لقد تم الأمر بنجاح.. وأعادوا الإمام الى غرفته والظاهر أنه لم يكن قد عاد الى وعيه.

مرة أخرى ساءت حالته فبدأ الأطباء الموجودون باجراء اللازم. كانت حالته سيئة جداً، كان بعض أطباء الإمام يعملون والآخرون كل واحد في زاوية يبكي.. وقد وضع أحدهم وجهه اتجاه الجدار وبدأ بالبكاء، وحمل الدكتور أنصاري القرآن وبدأ بتلاوته، الدكتور يور مقدس كان جالساً في زاوية على الأرض وأنا كنت واقفة في الطرف

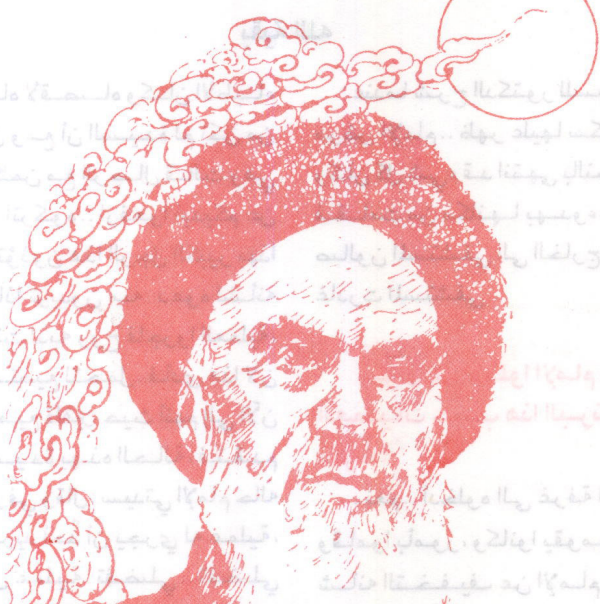

الأيسر للإمام مقابل تلك الشاشة (التي تبين اشارات الحياة) وكنت أحدق بنظرة الى وجه الإمام ونظرة الى الشاشة، ورأيت في وقت أن اشارات الشاشة بدأت تخف شيئاً فشيئاً. وكان نظري يدور بين وجه الإمام والشاشة فتح الإمام عينيه بتحديقة عجيبة ناحية السقف فشرع الجميع بالبكاء ولطم الرؤوس عندها بدأ كل المسؤولين الذين تجمعوا في الباحة يدخلون الغرفة تدريجياً حتى ازدحمت بهم. وكان البكاء والنحيب يعلو من الجميع، وإذا بابني يردد بصوت عال: الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، فقلت بضيق: الإمام يسمع فلا تتكلم.. والله إن الإمام يسمعك. في هذه الأثناء بدأت علامات التحسن تظهر على وجه الإمام، وكنت أتلو بشكل متوالي (أمن يجيب) لم أشعر بشيء وأنا فوق رأس الإمام فقط كنت أردد (أمن يجيب) وكانت حاله قد تحسنت نوعاً ما بعد أن أعادوا وصل الجهاز. عندها خرج السادة جميعاً من الغرفة لكنني بقيت هناك، فجاء الدكتور عارفي وقال: (اذهبي الى الخارج) فقلت لماذا تقولون لي.. أنا موجودة بقرب الإمام.. أخرجوا هؤلاء السادة وكانت الغرفة ممتلئة..

بعد فترة أدخلوا الإمام الى غرفة العمليات وأجروا عملاً لعله في رقبته أو في أعلى صدره حيث كنا نرى ذلك في التلفزيون، وعندما أرجعوه قالوا: حالته

جيدة جداً، ولكن اليأس كان بادياً على وجوههم. ذهبت الى الدكتور بور مقدس وقلت: سيدي الدكتور قولوا لي الحقيقة.. لدي القدرة على الاستماع. فقال: لم يبق له إلا أربع ساعات أخرى.. أو خمس ساعات كحد أقصى. لم أكن أتوقع هذا الكلام.. وطاقتي لم تكن تسمح لي بذلك.. كنت أتوقع سماع أي شيء ولكن لم أعلم.. لم أكن مهيأة ليقولوا لي: حتى أربع ساعات أخرى فسرت ذهاباً وإياباً وجلست على زاوية الدرج لم يكن باستطاعتي القيام بأي عمل.. وكانوا قد قالوا لا تخبري العائلة فلا طاقة لديهم.. فمن الممكن أن يؤثر هذا بهم.. لم تكن البنات والبقية يعلمون.. فجلست بجانب الباحة بانتظار الذي سيحدث وكانوا قد فرشوا في الباحة سجادة.. وكان السادة جالسين ويتباحثون في ما يجب القيام كأن تعقد جلس عامة لإخبار العلماء في كل المحافظات.. وبالنهاية كان الجميع يعلمون بأن الأمر قد إنتهى. وكنت أخرج لعدة دقائق ثم أعود ثانية الى الداخل إلى أن جاء الخبر فعاد السادة مرة أخرى الى الغرفة وكانت حالة الإمام تدهورت مرة أخرى، فانكب الأطباء من جديد يقومون بما أمكنهم ولكن كان هذا دون فائدة.

وكان نظري مركزاً على الشاشة فكنت أرى رقمها ينزل بهذا الشكل ٢٧ - ١٧ - ١٢ وعندما وصل الى الثاني عشة، مباشرة صفت الشاشة.. فنظرت إلى وجه الإمام ورأيته هادئاً وساكناً.. فتحوا الأشرطة التي كانت فوق بدنه ورموا الباقي بعيداً عنه.. وكانت المسألة قد انتهت.. وكنت أيضاً أقف جانباً وأشاهد فقط.. لم أقدم على أي عمل، ولم أفكر حتى بذلك.

عندها اقتربت منه بانتظار مجيء النسوة، فأخبروا أختي السيدة صديقة فجاءت مهرولة باكية وتعلقت بأطراف السرير فأخرجوها من هناك.. لم يكن إلا نواح وبكاء.. وكان النواح عالياً وكنت أقف في زاوية وأنظر إلى جسد الإمام حتى أخرجونا.. عندما خرجنا من الغرفة ناداني الشيخ هاشمي وقال: تعالي.. بالطبع لم أكن مهيأة للتكلم فقلت بالله عليك الآن ليس وقت كلام، فقال: لا.. الكلام الذي أريد قوله مرتبط بالوقت الحالي. وأضاف أنا أراك أقوى من الباقين ولدينا أعداء كثيرون ورأيي أن لا نعلن المسألة. نجمع غداً كل أئمة الجمعة وممثلي الإمام ونطلب منهم المجيء الى طهران ونعقد جلسة ونخبرهم بكل المسائل ويعودون الى

مناطقهم وبعد ذلك بيوم أي بعد غد نعلن الأمر حيث أن لو حدثت انتفاضة بوقت ما في المدن وإذا أراد العدو أن يعمل شيئاً يكون الجميع متحدين يدركون ما هو برنامجهم وما هي ردة فعلهم وأنا أرجو منك أن لا تدعي أحداً يبكي. بعد ذلك التفت الى السادة وقال: أعداؤنا كثيرون، لذلك أرجو منكم أن لا يرفع أحد صوته ولا يفهم أحداً. وبالواقع هدأ جميع السادة وسكتوا.. وأحنوا رؤوسهم واحداً واحداً.

بعد ذلك رجعت ثانية الى الدكتور عارفي وقلت: سيدي الطبيب أريد الذهاب إلى أبي. وذهبت ففتح الباب ودخلت الى الغرفة كان راقداً بهدوء ذهبت فوق رأسه حدثته مقداراً من الكلام فلم يكلمني أو يجبني بشيء.. في ذلك الوقت جاء الدكتور طباطبائي (صهري) وأقامني (وإلى الآن لا زلت أشعر بضيق لأنهم لم يتركوني بجانبه أكثر) فقلت: حالتي ليست سيئة.. لست أشعر بشيء.. أحب البقاء هنا. فقالوا: لست واعية لكل شيء ولم يدعوني أبقى.. فأخرجوني من الغرفة، بالطبع رجعت مرة أخرى ولكني لم أشاهد وجهه المنشرح. فأتيت منزل الوالدة.

فكروا.. حقيقة يذكر الإنسان الأئمة (ع) كيف كانوا يقولون لا ترفعوا أصواتكم بالطبع هناك العدو يقول لا ترفعوا أصواتكم وهنا الصديق كان يقول... وكنا قد ذهبنا الى الطبقة السفلى لمنزل الوالدة وكانت قد جاءت زوجة الشيخ رفسنجاني وزوجة الشيخ توسلي.. وكانتا تقولان إن أحداً لم يعرف وجاءت الوالدة أيضاً أول الليل وكانت قد شاهدت حال الإمام وبنظرها لم يكن سيئاً.. كانت قد ذهبت لكي تنام، وكنت أصر عليها كثيراً كي تنام لشدة ما كان يبدو عليها من تعب.. فنزلنا الى الطبقة السفلى وأسدلنا البرادي وبهدوء لأننا كنا نبكي، بالنهاية كان القرار بأن لا يعلو صوتنا الى الخارج. الى الساعة الثانية أوالثالثة بعد منتصف الليل بعد ذلك خرجت وجلت في الباحة الصغيرة حيث كانوا قد جلبوا الإمام من أجل الغسل ولكن بسبب وجود غير المحرم لم أستطع التقدم.. وكانوا منشغلين أيضاً فكنت أذهب أحياناً وأحياناً أعود حتى الصباح ولكن في الصباح أخذت أفكر كيف يمكن للناس أن يتحملوا هذا الخبر مع هذه المحبة والعشق فأخذت الراديو بيدي واستمعت الى أخبار الساعة السابعة وصوت مذيعها وكان كل شيء قد تم وانتهى.

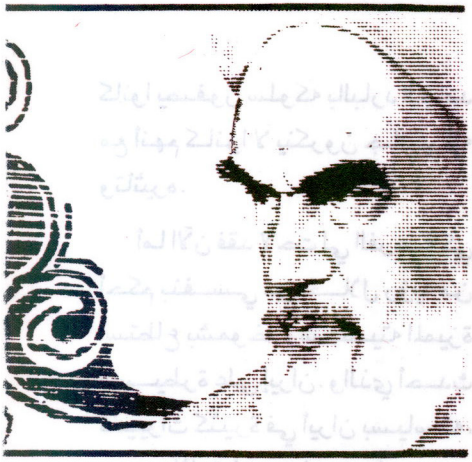

اللقاء الاول

«روبن وودز ورث»

استطاع الإمام الخميني ومن خلال حادثة عاطفية أن يدخل إلى قلبي وعقلي مزيلاً كل العوائق، كان حادثاً عظيم التأثير والايجابية، بل وأرجّح أن أسميه «عشقاً» ... أصبحت عاشقاً للخميني.

هذه كلمات للكاتب المسيحي «روبن وودز ورث» Robin Woodsworth، صاحب كتاب «الإمام والثورة الإسلامية».

نعم كثيرون أصبحوا عاشقين للإمام مع أنهم لم يروه أصلاً، أو أنهم رأوه مرة واحدة.

وما ستقرأونه هنا هو مقطع من كتاب «الإمام والثورة الإسلامية» الذي يتحدث عن لقاء «وودز ورث» مع الإمام الخميني (رض) وكان قد جرى هذا اللقاء في ٩ شباط عام ١٩٨٢:

«يُطرح الكثير من الكلام والحب والبغض حول آية الله الخميني قائد الجمهورية الإسلامية (الفقيد). ومع فرصةٍ سنحت لي للقائه، عزمت على بذل أقصى الجهد للإستفادة منها وصممت في نفسي على تقبل نتائجها مهما كان الثمن.

بحسب وجهة نظر العالم الغربي يعتبر الإمام الخميني مظهراً للعصيان والعناد والغرور، والتغيير. وحتى أني خلال لقاءاتي مع بعض الغربيين الذين سبق لهم أن التقوه

كانوا يصفون سلوكه بالبارد الجامد مع أنهم كانوا لا ينكرون جاذبيته وتأثيره.

أما الآن فقد لاحت لي الفرصة كي أحكم بنفسي من خلال رؤية من استطاع بشموخه وشخصيته المميزة السيطرة على إيران. والذي أحدث تغييرات كثيرة في أيران بسياسته، وسبب إثارة غضب غربي عام.

جلست في باحة (حسينية جماران) وكانت كرسي الإمام الملفوفة بقماش أبيض ترتفع أكثر من خمسة عشر قدماً عن الأرض.

كان قد مر على جلوسنا حوالي ٤٥ دقيقة ولم يكن الإمام قد دخل بعد، وإذ بتباشير خروجه تلوح حين خرجت مجموعة من المعممين وأشار أحدهم لشخص كان واقفاً فوق الشرفة أن القائد الروحي، الرجل المقدس، الناصح، الزعيم والإمام في طريقه. بمجرد أن ظهر الإمام هب الجميع واقفين دفعة واحدة وصاحوا مئة مرة، **خميني، خميني، خميني.**

الدخول إلى عمق الوجدان

كانت المرة الأولى التي أرى فيها حدثاً مثيراً مفرحاً جلُّه احترام وتقدير لإنسان.

عندما فُتح الباب ودخل. جرى سيل من المد والجزر والقوة. عباءة بنية. عمامة سوداء ولحية بيضاء حركت كل خلايا البناء. وأثرت وسيطرت على إنتباه الحاضرين إلى درجة اختفى فيها كل شيء عداه.

كان حضور الخميني بمثابة هالة من نور دخلت إلى عمق وجدان وضمير جميع الحاضرين في حسينية جماران.

فقد محا كل الصور التي إحتفظ بها من رآه سابقاً في ذهنه. كان حضوره مميزاً وقوياً إلى درجة حاصرتني معها مشاعري وعواطفي فأحسست أنه يختلف بمسافات شاسعة عن الأفكار والتجارب الشخصية التي مرت علي.

كنت أتخيل نفسي سأتفرغ خلال لقائي به للتحقيق في حركاته

وسكناته ومعجزاته الطبيعية.

ولكن قدرة (الإمام) الخميني، وقدرته المطلقة على السيطرة، وإحاطته النفسية أفنت كل قوالب تقييمي. ووجدت نفسي أتلقف الأحاسيس والطاقات التي كانت تتبلور بواسطة أشعة الحاضرين.

كان الإمام الخميني عاصفة جارفة. سيلاً لا ينقطع. ومع هذا فقد كان وجوده سكينة وطمأنينة مطلقة. كان شديداً ومسيطراً. شديد السكينة.. مجيباً... مليئاً بالتأثير في نفس الوقت.

كان يمثل حقيقة ساكنة غير متحركة، ولكن عدم الحركة هذه كانت باعثاً لحركة كل البلد.

العظمة والكمال

لم يكن إنساناً عادياً، لم أكن قد رأيت في كل الذين التقيتهم من قبل العرفاء والزهاد والرهبان وحكماء الهند وآخرين ما رأيته فيه. لم يكن لأي واحد منهم حضوره البرّاق والمشع بالقوة والطاقة.

لم يكن ليبقى أدنى شك أو إبهام في كمالات الخميني الرفيعة لدى كل الذين رأوا وشعروا، كانت هذه العظمة وهذا الكمال واضحاً في كل مكان. في نفسه، في حركة جسدة ويديه، في نورانية شخصيته وسكينة ضميره ووجدانه.

كانت كل الأنظار متجهة نحوه. ولم يكن هناك أثر للعجب والغرور. كانت كل حواسه الصلبة المنظمة متجهة إلى محور واحد بحيث جذبت جو كل ذلك الجمع إليها بنحو جميل عرفاني.

وعلى رغم تلك الإرادة الشديدة. والأخلاق الصلبة التي لا تقبل الاستسلام، كانت روحه الإيجابية المستقيمة متجليةً في حركة يديه وصوت حنجرته الصافي الدافىء وأفكاره المستقرة.

ومع أن مئات المسلمين العاشقين كانوا يصيحون في مجلس عظمته يمدحونه ويدعون له ويقسمون بالوفاء العاشق له. كان غارقاً في باطنه وظل هادئاً ساكناً. كانت هذه الحادثة فوق حدود الخيالات التي سبق أن

اعتدت عليها.

يمكن لقارىء هذا الوصف أن يعتبره مبالغاً فيه. ولكن عليه أن يعلم أنه وبالرغم من كل ما سمعته من قبل وبالرغم من الآراء المتقابلة التي سبق أن سمعتها عنه. لم يكن لتأثير شخصية الإمام الأكثر واقعية أي إرتباط بما سبق وقيل لي عنه. ولكي تتمكنوا من تصور حادثة ٩ شباط ١٩٨٢ التي حصلت في شمال طهران (اللقاء في حسينية جماران) يكفيكم الإلتفات إلى الأمثلة المذكورة:

تصورا للحظة واحدة الذي يسببه الجنين كي يخرج من رحم أمه إلى الدنيا الجديدة، أو اللحظة التي يدرك فيها الموت الإنسان.

أصل هذه الحقائق كان خارجاً عن إطار تجاربي الشخصية، ولم يكن بإمكاني تصوره قبل ذلك، لأنني لم أكن قد جربته. والحقيقة أن هذه الوقائع هي المولدة لتلك التجارب.

تتأتى موضوعية هذه التجارب من خلال أصول وجذور المعرفة المرادة. وقد أخذت بهذه التجربة عالياً، بحيث سيرت كل أحاسيسي وأفكاري نحو معرفتها.

عاشق الخميني

نعم كان الإمام الخميني الإنسان القوي، القادر، المفني لذاته الذي لا يقبل الهزيمة. كان الإمام الخميني أصعب الناس مراساً في الساحة السياسية العالمية. وبحسب رؤيتي، أعتبر الخميني مسيح عصرنا، وإن لم يكن يدعي هذا الإدعاء أبداً، ولم يقس نفسه أبداً بالمسيح. ولكنه كان حقاً عاكساً لصلابة وثبات عيسى ابن مريم الذي لم يكن ليقبل بالاستسلام.

وهنا يجب أن أتقدم أكثر وأقول:

(إستطاع الإمام الخميني ومن خلال حادثة عاطفية أن يدخل إلى قلبي وعقلي مزيلاً كل العوائق. كان حادثاً عظيم التأثير والايجابية. بل وأرجِّح أن أسميه «عشقاً»... أصبحت عاشقاً للخميني)

الثورة الفقهية للإمام

السيد أحمد الخميني

سأطرح في هذه الجلسة أمراً يمكن أن يكون مثاراً لطرح أسئلة من قبل البعض، معتمداً في ذلك على كتابات الإمام. ثم إنه وان كان أمراً مسلماً به بالنسبة إلي، لكني لا أرى أنه قد وصل من خلال ما طرح، إلى الآن، إلى مرحلة أصبح فيها منهجاً واضحاً، إن أكثر أبعاد الإمام مجهولية هو البعد العرفاني والفقهي، حيث كان الإمام يحل معضلات النظام من خلال طرح مسائل جديدة وقد كان ذلك يتم بصورة موجزة، ومن خلال أطر فقهية محكمة. ولكن الحرب والمسائل الداخلية لم تكن لتسمح لنا بالاستفادة من آرائه استفادة كاملة.

١ ـ الإسلام دين عالمي كامل وشامل، وقد أنزل كآخر دين لإدارة العالم. نحن نعتقد أن الإسلام قادر على إدارة العالم بأفضل وجه. والأحكام الأولية تتكفل بهذا الأمر. والأحكام الثانوية (المسلم كونها من

الإسلام) هي لموارد الإضطرار ولحل مشاكل المجتمع والمسلمين. ولكن أصل إدارة المجتمع يكون من خلال الأحكام الأولية، وإلا فلم يكن من المناسب أن تسمى أحكاماً أولية. الأحكام الأولية للإسلام تجيب عن كل حادثة وواقعة، إلا في بعض الموارد النادرة حيث تنشأ الحاجة للأحكام الثانوية. فإذا إعتبرنا أن الأحكام الأولية للإسلام لا تجيب عن كل مسألة وأنه يجب على الفرد أو على المجموعة أن يجدوا الحلول الناجعة لمشاكل المجتمع بحيث تكون لمصلحة الإسلام والمسلمين ولو من باب الضرورة، فهذا يعني أنه يكفي لكل دين مجموعة أحكام كلية، أما بقية الأمور فتكون من مسؤولية ولي المسلمين أو من مسؤولية كل مدينة وقرية: فعلى سبيل المثال قد يقول المسؤولون: إذا حذفنا الربا من البنوك فسوف تفلس، وإذا لم نعط المسؤول حرية التصرف في أموال الناس فسوف يسود الهرج والمرج. إذاً لا حقَ لأحد بالتصرف في أمواله. وإذا لم نأخذ أموال الناس إضافة لما نأخذه منهم خمساً وزكاةً فسوف تختل أمور البلد. إذن يجب أخذها بالقوة. وحاصل هذا الكلام أن الإسلام غير قادر على إدارة أمور المجتمع، بل يجب على المسلمين أن يقوموا باللازم لذلك أو أن ينصبوا شخصاً يجعلونه ولياً عليهم ويسن لهم القوانين وإذا كان الأمر كذلك فما حاجتنا إلى الدين إذاً؟

٢ـ من ناحية ثانية: العالم بحاجة في كل حين لقانون جديد ويجب عليه إنتخاب الطرق الصحيحة لحل مشاكل الناس والنظام. مثلاً، لوكان كل الناس في الصين مسلمين، فكيف سيحل الاسلام مشكلة حاجتهم للحم؟ هل يمكننا إدارة مليار مسلم بواسطة الغنم والبقر والجمال وبعض من الطيور ومجموعة حيوانات برية وبحرية أخرى؟؟ الذي يأتون من تلك البلاد يقولون؟ أنهم يصطادون كل ما يمكن أكله في البحر أو البر أو الجو كل شيء حتى الدود والحشرات والنمل و... ومع هذا فلا تُسد حاجة المجتمع إلى البروتين. ومن جهة أخرى يقول الأطباء العلماء: إذا لم يعطَ الناس هناك ما يكفيهم من البروتين فسيصابون بأمراض عديدة خطيرة. فلو قال الآن ولي المسلمين: كل شيء حلال، حتى إشعار آخر، فهل نستطيع الإدعاء بأن الاسلام يجيب على كل

مسألة. هذا ما يفعله المسؤولون في الصين، وحتى لو لم يفعلوه. فإن الناس تفعله.

٣ ـ المطّلعون على الفقه الإسلامي يعلمون كم هو صعب على الفقيه أن يغير حكماً في الإسلام حتى لو كان متعلقاً بمسألة إجتماعية. ومع ذلك فإن للأمر سوابق بين الفقهاء. وموارده ليست قليلة. حيث كان للفقهاء في مسألة معينة حكم حتى زمن معين وبعد ذلك تغير الحكم بفتوى أخرى، مثلاً مسألة النزح من البئر كانت مورد إجماع حتى زمان العلامة رضوان الله عليه. حيث كان الجميع يفتي بنجاسة ماء البئر بملاقاته للنجاسة. وقد وردت روايات مختلفة عن الأئمة (ع) حول كيفية تطهيره. وقد ادعى الكثير من الفقهاء الإجماع على هذه المسألة، وقد كانت مسألة محكمة واضحة لما كانت عليه من حيث شدة الابتلاء بها، ولدينا حوالي الخمسين مورداً يسأل فيها عن كيفية التطهير إذا لاقت نوعاً من الحيوانات أوالنجاسات ولكل نوع كيفية تطهير مختلفة . فإذا ما وقع الفأر فيه يجب إزالة كذا دلو ماء منه حتى يطهر، وإذا تفتت جسده فكمية أخرى وإلا فدلو واحد. أما المرحوم العلامة فقال: بئر الماء لا ينجس وحمل الروايات الآمرة بالنزح على الإستحباب وكانت النتيجة أن اشتهرت هذه الفتوى وصارت محل اجماع فكان الإجماع على نجاسة البئر مع الملاقاة قبل العلامة، ثم تحول عند المتأخرين إلى الطهارة مع الملاقاة، وفي هذه الحالة صار لدينا إجماعين متضادين. أي كانت كل أحكام الأئمة قبل العلامة واجبة الطاعة وصارت بعده غير واجبة الطاعة بحمل هذه الروايات على الاستحباب، حيث تمسك العلامة بروايات من قبيل: «ماء البئر واسع لا يفسده شيء»،وكان الفقهاء القدماء قد شاهدوا هذه الروايات أيضاً.

يقول أحد الفقهاء المعاصرين: لقد حل العلامة معضلة المسلمين حيث لم تكن رواية نجاسة البئر قابلة للخدش. وقد كانت هذه المسألة موضع ابتلاء جميع المسلمين آنذاك حيث كان يسقط يومياً فأر أو عقرب أو كلب أو هرة في آبار مياههم. مما كان يوجب عليهم إخراج كمية من الماء بالدلو ورميها خارجاً. وإضافة إلى قيمة الماء بحد ذاته لم يكن بمقدور المرء القيام بهذا العمل لما يتطلبه

من جهد وعناء فجاء العلامة وحل المعضلة وقال: ليس من الواجب إخراج شيء من الماء لأن الماء لا يتنجس في الفرض المذكور.

لقد طرح الإمام في زماننا الحاضر مسائل من هذا القبيل. إن هذه الفتاوى كانت معرض استهزاء البعض ولكنها كانت تحكي عن نظرة جديدة في كل الموضوعات. كلنا يعلم أن للقاضي في الإسلام حرية تامة في إصدار الحكم فلو ارتكب مثلاً أحد ما جرماً في تبريز فأصدر قاضي تبريز حكماً يتلاءم مع جرمه، ولكن لو قام بهذا الجرم شخص آخر في بندر عباس ولنفس الهدف وأصدر القاضي حكماً آخر. كان هذا الحكم ساري المفعول ولا يحق لأحد رده. ولكن إذا طُرحت مسألة أساسية في نظمنا الإسلامية وهي وحدة الرؤية في الحكم. لتصل إلى الأمام فيمضيها. هل يحق لنا أن نقول أن حكم الامام هذا سببه الضرورة والظروف الإجتماعية والسياسية الخاصة فيجب العمل إلى أن تعود الظروف إلى عهدها السابق أو أن تستجد لدينا شروط جديدة؟ مع أننا نعرف أن الظروف تزداد كل يوم تعقيداً ولا تعود أبداً لسابق عهدها، وان إمكانية الوصول إلى الشرائط الضرورية بعيد ويحتاج إلى سنين وسنين. ونفس الأمر ينطبق على الأحكام الأخرى، مثلاً: التراضي بين العامل وصاحب العمل من الأصول الإسلامية المسلم بها. فهل يمكننا أن نقول إذا كان أرباب العمل يأكلون حق العمال فعلى أصحاب العمل أن يقبلوا بهذه الشروط. مع أنه من المحتمل أن يكون العامل راضياً بالعمل دون تحقق تلك الشروط. فنقول أيضاً هذا الحكم ضروري حتى يصلح أرباب العمل. أوضاع وأحوال العالم تشير لنا أنه إذا كان البناء أن يحصل إصلاح فسيحصل في الظاهر فقط.

إذن إذا كان البناء أن نضع قوانين جديدة مكان قوانيننا الأصلية وأن نزينها جميعاً بعنوان الضرورة والاضطرار وما يشبه ذلك، فكيف يحق لنا الاعتراض على الذين يقولون بأن الإسلام غير قادر على إدارة العالم؟!

٤ ـ كلنا يعلم أنه إذا حصل تغيير أساسي داخلي في موضوع ما، كان له حكم جديد، كالكلب إذا تحول إلى ملح أو الخمر إلى خل. إذن إذا حصل تغير داخلي أساسي في الموضوع وصار شيئاً جديداً كان له حكم جديد، وكان الحكم

الجديد حكماً أولياً له أيضاً.

بحثي الأساس يبدأ من هنا فكيف يكون الحال لوكان التغير ظاهرياً لا داخلياً؟ فلو تغيرت الظروف الإجتماعية في مجتمع أو تغيرت الأوضاع الاقتصادية بحيث تغيرت جميع العلاقات الإجتماعية والسياسية الحاكمة على المحتمع هل أن المواضيع توجد حكماً جديداً بدون أدنى تغيير ام لا؟!... طبعاً أنا أطرح المسألة هنا بصورة عامة ولكني أشير إلى مورد جزئي. نحن نعلم أنه إذا تحول الشراب إلى خل طهرت كل الآنية والأوعية المرتبطة به دون أن يكون قد حصل لها أدنى تغيير. إذا أفرغنا الشراب في وعاء آخر، وتركنا الوعاء السابق وغيره من الآنية في غرفة ثانية بقيت هذه الآنية نجسة. ولكن هذه الأوعية تطهر لوحدها إذا تحول الشراب في داخلها إلى خل دون أن نطهرها. كان هذا مثال أحببت ذكره.

والآن فلنعد إلى أصل البحث. يقول الإمام:

«وحول الدروس والتحصيل والتحقيق في الحوزات فأنا معتقد بالفقه المتعارف، والإجتهاد الجواهري، ولا أجيز التخلف عنه. الإجتهاد صحيح بهذه الطريقة، ولكن هذا لا يعني أن الفقه الإسلامي جامد، فالزمان والمكان عنصران أساسيان في الاجتهاد، والمسألة التي كان لها حكم قديماً والتي يبدو أنها نفس المسألة في الروابط الحاكمة على السياسة والمجتمع والإقتصاد لنظام ما يمكن أن ينشأ لها حكم جديد. بمعنى أنه مع معرفتنا الدقيقة للروابط الإقتصادية والاجتماعية والسياسية يمكن أن يظهر لنا ظاهرياً أن هذا الموضوع لم يختلف عن الموضوع الأول، ولكنه يكون قد أصبح موضوعاً جديداً في الواقع وبذلك لا بد له من حكم جديد».

الإمام يقول: «**الزمان والمكان عنصران أساسيان في الإجتهاد**» طبعاً ليس مراد الإمام من ذلك مثلاً أن لحم الكلب حرام في الزمن العادي ولكنه حلال في زمن الجوع حتى لا يموت الإنسان وهكذا، فهذا الأمر قد قال به الجميع، ولا يمكن أن يكون قصد الإمام أن يوضح هذه المسألة في بيان سياسي عقائدي هام. المسألة شيء آخر والإمام أراد أن يثير هذا الموضوع حين

يقول: يمكن أن يستجد لمسألة ما حكم جديد دون أن يكون قد حصل فيها أدنى تغيير ظاهرياً عن الزمن الماضي حين كان لها حكم آخر. نفس الموضوع لا يتغير أبداً، ولكن لم تعد الروابط الإجتماعية هي نفس الروابط الإجتماعية السابقة، أو أن الروابط الاقتصادية تغيرت وصارت إكثر تعقيداً،بحيث لم تعد الروابط الإقتصادية السابقة عموماً حاكمة على المجتمع. كما أنه لم تعد الروابط السياسية هي نفس الروابط السياسية السابقة. لهذا فالأمر الذي كان حراماً حتى الأمس يصبح حلالاً اليوم دون حصول أدنى تغيير فيه لأن الروابط الحاكمة على السياسة والإقتصاد والمجتمع تغيرت. الروابط الاجتماعية الحاكمة على مجتمع تتغير، المعدن الذي كان تابعاً للملك الشخصي حتى الأمس أصبح تابعاً للدولة وملكها، وليس هذا حكماً ثانوياً، بل هو حكم أولي. لماذا يكون

الزمان والمكان عنصران أساسيان في الاجتهاد

الحكم أولياً في الإستحالة ولا يكون هنا كذلك، فنحن نعلم أن الحكم الأولي للكلب النجاسة، والحكم الأولي للملح الطهارة، وعندما يتحول الكلب إلى ملح، يكون الملح طاهراً وهذا حكم أولي له. وهكذا في التغييرات الخارجية فمع أن الموضوع لم يتغير ولكن كان الحكم الأولي للمعدن تبعيته للمالك، ولكن الحكم الأولي للمعدن في الروابط الجديدة يسقط هذه التبعية. الموضوع لم يتغير بحسب الظاهر ولكنه تغير بالواقع. ولكن بالنسبة إلى التغييرات الخارجية مرة جديدة ألفت انتباهكم إلى كلام الإمام: «المسألة التي كان لها حكم سابقاً، نفس هذه المسألة في الروابط الحاكمة على السياسة والمجتمع والإقتصاد يمكن أن يصير لها حكم جديد، بمعنى أنه ومع المعرفة الدقيقة للروابط الإقتصادية والإجتماعية والسياسية للموضوع الأول الذي لا يبدو أنه تغير بحسب الظاهر عن القديم، لكنه يكون قد صار في الواقع موضوعاً جديداً ويحتاج إلى حكم جديد».

لهذا ومع كون الإمام قد أفتى بتبعية المعدن في الروابط الحاكمة على المجتمع القديم. فإنه وحين يُسأل من قبل هيئة المحافظة على الدستور عن أنكم سبق أن أفتيتم بتبعية المعدن للمالك وهذا من المسلمات، ولكن ما هو الحال في مسألة النفط هل النفط تابع للملك الشخصي كسائر المعادن أم لا؟ وفي قسم من جوابه يقول (رض):

«لو افترضنا أن المعادن والنفط والغاز موجودة ضمن الأملاك الشخصية ولكون هذه المعادن وطنية وترتبط بالأجيال الحالية والقادمة التي ستظهر على مر الزمان لذلك تستثنى من الأملاك الشخصية».

ليس هذا الحكم حكماً ثانوياً وإضطرارياً. بل هو الحكم الأولي للمعادن بحسب الروابط الجديدة.

قد يخال الإنسان أن الإمام يبحث في مسألة وسائل الإنتاج، ففي السابق كان الإنسان يحمل فأساً أو أية وسيلة بدائية أخرى ويعمل بها لكي يحصل على قوت يومه. وإذا أنتج أكثر من حاجته فلم يكن يترتب على ذلك ضرر عام بل كان يدفع خمس ذلك الناتج. حيث أن مسألة الخمس في المعادن مسألة مجمع عليها: ولكن عندما تقلب وسائل الإنتاج كل الروابط الإقتصادية رأساً على عقب، يخرج المعدن عن تبعيته للمالك، فكيف إذا كان البحث يرتبط بمسألة هل في المعادن خمس أو لا. مع أن المعدن معدن وذهب وفضة ونحاس، فما الذي حدث حتى يكون الفرد مالكاً له ثم يصبح من ضمن الثروات الوطنية. هذا هو المراد من كلام الإمام حين يقول: **مع أن الموضوع لم يتغير أبداً، ولكنه يصبح مع الروابط الجديدة موضوعاً جديداً ويحتاج إلى حكم جديد**، وبناءً على قول الإمام: **« يدفع لصاحب الأرض قيمة الأملاك أو إجارتها (الأرض التي فيها معدن) تماماً كسائر الأراضي دون إحتساب المعادن في القيمة أو الإجارة ولا يستطيع المالك أن يرفض ذلك»** يجب علينا أن نلتفت أنه لم تزد قيمة الأرض أو الإجارة لصاحب الأرض التي فيها معدن عن الحد العادي المتعارف. هذا هو حكم الروابط الجديدة. إلتفتوا إلى جملة الإمام هذه أيضاً: يقول الإمام ضمن جوابه على رسالة السيد قديري: **« بناءاً على ما كتبتموه.. من كون**

الأنفال قد حللت للشيعة، يصبح بإمكان الشيعة إذن أن يقضوا على الغابات بالآلات الحديثة دون أن يمنعهم أحد ليقضوا بذلك على كل ما يساعد على نظافة البيئة والمحيط والسلامة العامة، مهددين أرواح الملايين من البشر بالخطر، ولا يحق لأحد أن يمنعهم!!...»

كلام الإمام واضح، كانت وسائل الإنتاج في السابق بدائية، حيث كان أقصى ما يقوم به الفرد هو قطع مجموعة أغصان لتجهيز الحطب اللازم للشتاء أو لصناعة باب أو نافذة لمنزله ولم يكن هذا يسبب أي ضرر لا للبيئة ولا لأي

«علينا أن نسعى لكسر حصار الجهل والخرافة حتى نصل إلى النبع الزلال للإسلام المحمدي الأصيل (صلى الله عليه و آله). وأغرب شيء اليوم في هذه الدنيا هو هذا الإسلام، ونجاته تحتاج إلى تضحية، أدعوا لي لكي أكون أحد فدائييه المضحين...»

فرد. أما اليوم فيمكن لأي رأسمالي مع الروابط الحاكمة على السياسة والإقتصاد أن يقضي ببضع آلات على عشرات الهكتارات من الغابات يومياً. ويمكنه أن يصدرها إلى الخارج بناء على سياسة إقتصاد السوق وحريته، ويحصّل أموالاً إضافية، لينتج في اليوم الثاني أكثر مما أنتجه في اليوم الأول يأكل حق الناس الواضح دون أن يكون لأحد الحق في الإعتراض عليه. الموضوع هو الغابات، والغابات في الماضي لا تختلف عن غابات اليوم، إذن لماذا حُلّلت في الروابط الإقتصادية السياسية الإجتماعية السابقة، ولم تحلل في الروابط الحاكمة على الإقتصاد والسياسة والمجتمع الجديد. ليس هذا إلا لأن التغييرات التي طرأت خارج الموضوع توجب أن يطرأ حكم جديد على الموضوع

دون أن يحصل فيه تغيير باطني (بحسب الظاهر) وليست التغييرات الخارجية إلا الروابط الجديدة الحاكمة على السياسة والمجتمع والإقتصاد العالمي.

لهذا وبعد أن اعتبر الإمام الحكومة لدى المجتهد الواقعي فلسفة عملية لكل الفقه في كل زوايا حياة البشر يقول: «الهدف الأساسي هو كيف يمكننا تنفيذ الأصول الفقهية المحكمة في عمل الفرد والمجتمع، وأن نتمكن من إيجاد الأجوبة للمعضلات، وكل خوف الاستكبار يكمن في هذه المسألة وهي أن يصبح للفقه والاجتهاد جهة عينية وعملية ويصبح المسلمون قادرين على المواجهة».

بناءً على وجهة نظر الإمام، الهدف الاساسي هو حل معضلات المجتمع والناس في إطار الأصول الفقهية المحكمة. ولو أريد حل المعضلات من خلال قوانين تحمل العنوان الثانوي، فما هي الأصول الفقهية المحكمة؟ ولو جاء الجواب أن الأحكام الثانوية هي من الأصول الفقهية فهنا يمكن الإجابة أنه يمكن حل معضلات الناس والنظام من خلال القوانين التي يضعها مجموعة من الأخصائيين. فما دور الإسلام إذن؟ ولكن لو أوجبت الظروف الخارجية تغيير الحكم، كان كل حكمٍ هو حكم الإسلام، وبذلك لا نكون قد حقرنا أحكام الإسلام.

ويبقى موضوع أخير: ما هو مستند الإمام في الآيات والروايات حتى استطاع استنباط هذا الأمر ؟. هذا الموضوع يبقى على عاتق المدرسين المحترمين في قم حيث يجب عليهم من خلال الوقت الذي يمتلكونه أو أنه ليس لديهم المشاغل الحكومية أن يبحثوا عنه في إطار الآيات والروايات. أليس لهذا البحث قيمة في الحوزات العلمية توازي بحث الطهارة أو الصلاة الذي كرر مرات ومرات وقالوا فيه آراءهم ويقولون؟ طبعاً هو كلام جديد يستحق ذلك. وقد قال الإمام:

«علينا أن نسعى لكسر حصار الجهل والخرافة حتى نصل إلى النبع الزلال للإسلام المحمدي الأصيل (صلى الله عليه وآله). وأغرب شيء اليوم في هذه الدنيا هو هذا الإسلام، ونجاته تحتاج إلى تضحية، أدعوا لي لكي أكون أحد فدائييه المضحين...»

الابعاد السياسة للحج عند الإمام الخميني (قده)

«وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الاكبر
أن الله بريء من المشركين ورسولُه..»

إذا كانت السمة الأهم للقائد الالهي أنه ينقل أمته من الظلمات إلى النور كما هي وظيفة الأنبياء (ع)، فإن القائد الفقيه المستنبط للفكر الإسلامي والموّجه للواقع يعمل على إخراج الفكرة من منابعها صافيةً من الشوائب المتعلقة بها ومن ثم يعمد إلى جعلها حقيقة وواقعاً يرعى نموها وقطافها مهما تيسر له ذلك.. هذا المعنى يتجلى بوضوح في قيادة الإمام الخميني (قده) الذي أجهد نفسه وأجتهد في سبيل بيان الإسلام المحمدي في مختلف الجوانب وفي سبيل إجراء هذا الإسلام وتطبيقه أيضاً..

وفي هذا العصر بالذات وجدنا أن هناك مجموعة من الافكار الأساسية والتي تمس صميم الشريعة واحكامها قد طويت وتركت عن قصد أو غير قصد. وقبل الكلام عن آثار هذه الغفلة من الناحية الإجتماعية والسياسية فإن الأخطر في الموضوع هو البعد عن الفهم الصحيح للاسلام، بل ربما وصل الأمر في بعض الأحيان إلى التشويه والتزييف أو الإستفادة الخاطئة .. وهنا يطل علينا

الإمام الخميني ليبين حقيقة الحال وليسلط الضوء على مفاهيم كانت منسية، وعلى أبعاد للاحكام تجعلها مترابطة متماسكة في إطار تحقيق هدفها السامي،..

من هذه الأمور هي مسألة الحج، الفريضة الإلهية الكبرى التي ما انقطع المسلمون عن أدائها فقد كانت مكة دوماً كما المدينة مقصداً لملايين المسلمين من شتى اقطار العالم يتلهف الجميع لنيل حظ اداء حجّها وكان يؤديها فعلاً الكثير من المسلمين وما زالوا، ويرجعون إلى أوطانهم حاملي وسام الحج ولقبه. وان أنصفنا فان قسماً من هؤلاء وان كانوا قلة يستفيدون من الجوانب المعنوية، إلا أنها في أحسن الأحوال تبقى الإستفادة محصورة في الإطار الفردي.. أما الإمام الخميني فإنه يصيح بالمسلمين منذ أكثر من خمسين عاماً ليتنبهوا إلى المضامين السياسية الرائعة لهذا الحج الألهي وإلى ضرورة ربط هذا العمل العبادي بأهداف الإسلام الكبرى حتى لا يغدو عملاً روتينيا مجتزءاً..

وبما أننا بصدد بيان الابعاد السياسية للحج في نظر الإمام (قده) سنحاول التركيز على أهم ما ورد من كلامه في هذا المجال ضمن النقاط التالية:

١ ـ البعد السياسي في نفس مضمون الحج كعبادة:

الإمام يعتبر أن الأمور العبادية في الإسلام لا تنفصل عن الإمور السياسية حيث يقول: «**أن الإسلام دين عبادي سياسي، تنطوي شؤونه السياسية على العباده وأموره العبادية على السياسة**».

ويقول في مورد آخر: «**من نافلة القول ومما لا شك فيه أن الإسلام العظيم دين التوحيد ومحطم الشرك والكفر وعبادة الاوثان وعبادة الذات.. دين الفطرة والتحرر من أغلال الطبيعة ووساوس شياطين الجن والأنس ما ظهر منها وما بطن.. دين سياسة المدن، والهادي إلى الجادة المستقيمة اللاشرقية واللاغربية، دين: عبادته مقرونة بالسياسة**

وسياسته عبادة...».

إذن فمن حيث المبدأ من الخطأ النظر إلى أية عبادة على أنها منفصلة عن دورها السياسي، والعكس أيضاً. ومن خلال هذه النظرة العامة يعتبر الإمام أن التدبر والتمعن في فريضة الحج يدلان على الأبعاد السياسية التي من المفترض أن تُلحظ حين أداء المنسك ليحفظ محتواها ولتؤدي دورها بالشكل الصحيح والمطلوب. ويتأسف على كل ممارسة للحج بعيدةً عن هذا المعنى معتبراً أن الاداء الصحيح حافز لحجاج بيت الله ليتحركوا بإتجاه رفض كل أشكال العبودية لغير الله تعالى، وبالتالي للوقوف بوجه كل المستكبرين. فالحج هجرة إلى الله وإلى الرسول وفيه أسمى معاني التوحيد والعبودية لله التي تفرض نفياً لكل عبودية أخرى. يقول (قده):

«أنتم يا حجاج بيت الله الحرام يا من أتيتم من أطراف العالم إلى بيت الله مركز التوحيد ومهبط الوحي، ومقام إبراهيم ومحمد، الرجلين العظيمين الثائرين على المستكبرين، وسارعتم للوصول إلى المواقف الكريمة التي كانت في عصر الوحي أرضاً يابسة وهضاباً جافة إلا أنها كانت مهبط ملائكة الله ومحلاً لجنود الله وموقفاً لانبياء الله وعباده الصالحين.. أعرفوا هذه المشاعر الكبرى وتجهزوا من مركز تحطيم الاصنام لتحطيم الاصنام الكبرى التي ظهرت على شكل قوى شيطانية وعلى هيئة غزاة يمتصون الدماء..»

ثم ينبه (قده) إلى المضامين التي يحملها كل عمل من أعمال الحج والتي من المفترض أن تراعى وهي بنفسها كفيلة بتحقيق نهضة سياسية عارمة حيث يقول:

«بتلبيتكم قولوا (لا) لكل الأصنام.

أرفضوا كل الطواغيت الصغار والكبار،

إجعلوا قلوبكم في الطواف حول بيت الله خالية من غير الله، فالطواف يرمز إلى عشق الله تعالى. ونزهوا أنفسكم أن تخاف

غير الله تعالى. بموازاة عشق الله تبرأوا من الأصنام الكبيرة والصغيرة ومن الطواغيت واتباعهم، فالله تعالى واولياؤه قد تبرأوا منهم وكل أحرار العالم بريئون منهم...

وفي لمسكم للحجر الأسود بايعوا الله (مضمون رواية) لأن تكونوا أعداءً لأعداء الله ورسوله والصالحين والأحرار ورافضين لاطاعتهم وعبوديتهم أيا كانوا وأينما كانوا...

وإقتلعوا جذور الخوف والضعف من قلوبكم فإن كيد أعداء الله وعلى رأسهم الشيطان الأكبر كان ضعيفاً مهما تفوقوا في وسائل القتل والدمار والإجرام..

وفي السعي بين الصفاء والمروة إسعوا بصدق وإخلاص أن تجدوا المحبوب فإن وجدتموه (إشارة إلى تحقيق الهدف من السعي) تنقطع كل الانشدادات الدنيوية وينقلع كل شك وتردد، ويزول كل خوف ورجاء حيواني وتنفصم كل القيود المادية فتتفتح براعم الحرية وتتحطم القيود التي كبّل بها الطواغيت عباد الله وأسروهم وإستعبدوهم.

وأتجهوا إلى المشعر الحرام وعرفات بشعور وعرفان، وزيدوا دوماً من ثقتكم بوعد الله وحكومة المستضعفين وتفكروا بآيات الله في سكون وفكروا في إنقاذ المحرومين والمستضعفين من مخالب الإستكبار العالمي واطلبوا انفتاح سبل النجاة في تلك المواقف الكريمة من الله تعالى..»

إنه واقعاً برنامج عملي ينبغي لكل حاج أن يمتثله ويتهيأ من خلاله للقيام بواجباته الإسلامية السياسية. فإن الروح المعنوية التي يضيفها هذا

الفعل كفيلة برفض كل أنواع الظلم وتحقيق النصر الإلهي في أية مواجهة مع أعداء الله: هذا المعنى يريد الإمام أن يركزه في قلوب المسلمين لأنه عمدة العمل السياسي وعمدة التوفيق وبداية الإنطلاقة نحو الوصول إلى الإستقلال والحرية والعزة.

٢ ـ ضرورة الإستفادة من هذا الإجتماع العام:

«وأذّن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا إسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير».

إن الإجتماع العام الذي يوفره الحج بأمر من الله تعالى لا نظير له. يعتبر الامام (قده) أن أية جهة سياسية أو شخصية لا يمكنها أن توفر مثل هذا الإجتماع. ولا تدخل المسألة في دائرة، الإستفادة فقط من هذا الإجتماع عرضاً بل أن المنافع التي تشهد في هذا الإجتماع المقدس أمرٌ ملحوظ في نفس التشريع. وعلى هذا فإن هناك ضرورة تقتضي وجوب الإستفادة من هذا التلاقي، ولا يخفى ما في هذه المسألة من الاعتماد على البعد الشعبي بحيث يطرح كل المسلمين مشاكلهم التي يعانون منها ويبحثون قضاياهم في مناخ روحي توحيدي يفرض عليهم التكاتف والتواصل فيما بينهم لينطلقوا من بيت الله وعلى إسم الله لمقارعة أعداء الله وأعداء المسلمين. ثم يصرح الإمام (قده) في أكثر من مورد أن من أهم أركان فلسفة الحج هذا الإجتماع الذي يجب أن يستغل لطرح القضايا العامة..

إن الوافدين إلى مكة لينصهروا في جوهر الإيمان والتوحيد ليخلعوا أثواب المعصية والذل وليفكوا كل قيود الأسر والإنصياع لغير الله، يمكنهم في هذا الجو أن يعملوا على دراسة كل العوائق التي يصنعها الإستكبار أمامهم كي يمنعهم من الإستقلال والحرية ومن التنعم بنعمة الإسلام وأحكامه..

من جهة أخرى نجد أن قسماً من المسلمين الذين يعانون الاضطهاد والظلم في بلدانهم سيجدون في هذا الإجتماع المقدس متنفساً أمامهم وأملاً يتمسكون به لأنهم سيجدون حتما الآذان الصاغية والقلوب المتعاطفة، لأن من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم، إذن المسافة تعدم بين المسلمين ويتحدون في روحيتهم وكذلك يجب أن يتحدوا أيضاً في تحمل مسؤولياتهم.

يقول الإمام (قده): «**عليكم يا أبناء الأمة الأعزاء المجتمعين لأداء المناسك في أرض الوحي هذه أن تستثمروا الفرصة وتفكروا في الحل، تبادلوا وجهات النظر وتفاهموا لحل مسائل المسلمين المستعصية، إعلموا أن هذا الإجتماع الكبير الذي يعقد سنوياً بأمر الله تعالى في هذه الأرض المقدسة يفرض عليكم انتم المسلمون أن تبذلوا الجهود على طريق الأهداف الإسلامية المقدسة ومقاصد الشريعة المطهرة السامية، وعلى طريق تقدم**

المسلمين وتعاليهم وإتحاد المجتمع الإسلامي وتلاحمه، لتشترك أفكاركم وعزائمكم على طريق الإستقلال واقتلاع جذور سرطان الإستعمار. إسمعوا مشاكل الشعوب المسلمة من لسان أهل كل بلد، ولا تؤلوا جهداً في إتخاذ أي إجراء لحل مشاكلهم..

فكروا في الفقراء والمساكين في العالم الإسلامي.. إبحثو عن سبيل لتحرير أرض فلسطين الإسلامية من براثن الصهيونية العدوة، اللدودة للإسلام والإنسانية. لا تغفلوا عن مساعدة الرجال المضحين الذين يناضلون على طريق تحرير فلسطين، وعن

التعاون معهم،

«وعلى أهالي كل بلد أن يشرحوا في هذا الإجتماع المقدس مشاكل شعبهم للمسلمين..»

٣ـ كيفية طرح هذه المسائل:

نلحظ بشكل جلي في كلام الإمام (قده) الكيفية التي يفترض أن تعتمد في طرح المسائل السياسية الهامة في هذا الموسم المبارك:

١ ـ عبر المسيرات والتجمعات في المدينة وفي مكة، ومن لطيف الإختيار أن تكون الحركة في المدينة بإسم الوحدة، والحركة في مكة بإسم البراءة: المدينة المنورة مرقد الرسول (ص) حيث يشعر المسلمون قربه بالإنفصال عن أية خصوصية عرقية أو مذهبية ليلتقوا في كنف الحضرة المحمدية معلنين الولاء لهذا النبي العظيم أو يشعر المسلمون من خلالها بمعنى الوحدة في ظل هذا الإسلام الذي إنطلق وبكل قوة وعزة من المدينة مع الرسول(ص)،

ومكة التي تحوي بيت الله والولاء له فقط (لا شريك لك..) هي المكان الأنسب لإعلان البراءة من المشركين وكل الظالمين، وهي التي كانت في التاريخ مكان تحطيم الأصنام ورموزه الشرك والعبودية لغير الله، فجدير بها أن تبقى مركزاً لإنطلاقة هذه المعرفة التوحيدية من جديد وبشكل حيّ معاصر ومعاش. وإلا ما معنى أن يطوف الإنسان حول البيت ويسعى ويرجم ولم يتبرأ فعلاً من كل مظاهر الشرك وإذنابه خاصة وإننا نعيش في عصر قد أصبحت حتى مكة تئن من ظلم المتسلطين عليها واصبحت مسرحاً للانجاس والمشركين، والله تعالى يخاطب إبراهيم (ع) **«وإذ بوّأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئاً وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود»**

٢ ـ ضرورة عقد الإجتماعات بين العلماء والمسؤولين من كل الأقطار:

يدعو الإمام كل الممثلين عن الشعوب ليعقدوا مؤتمرات وإجتماعات لبحث قضاياهم. وفي المؤتمر والإجتماع تطرح المسائل بشكل تفصيلي ليعملوا على حلها

ويتبادلوا وجهات النظر فيما بينهم ويفتشوا عن سبل الدعم المتبادل ليشكلوا بعدها قوة تعمل على حصد كل المعتدين على الإسلام والمسلمين، والوصول إلى التحرر الحقيقي والإستفادة من كل مقدرات الأمة.

ومن الطبيعي في هكذا مؤتمر، أن قضايا المسلمين السياسية الأساسية ستكون في رأس سلم الأهتمامات: من قضية فلسطين المركزية إلى أوضاع المسلمين في كافة أنحاء العالم، من أوروبا إلى أفريقيا إلى بحث الجوع والفقر والقهر ..

٣ ـ ضرورة أن تصدر كل جهة بياناً ليُعرِّفوا عامة المسلمين على أوضاعهم. فكم هي الأمور التي تبقى غامضة فيما بين المسلمين وتحتاج إلى من يعرفهم عليها.

٤ ـ يوصي الإمام بضرورة نقل هذه الهموم إلى بلدان كل الحجاج بعد عودتهم. إنها بداية ثورة حقيقية على كل أنواع الظلم والتخلف، إنها تنمية لروح الارادة والتكاتف كي يجعل كل المسلمين يحملون هذه الهموم في صلب مشاريعهم، ويتحقق من ذلك

الحضور الشعبي لكل فئة ومجموعة في بلدانهم، ليعملوا على تغيير الواقع الفاسد في العالم الإسلامي. ومن لطائف ما نجده في كلام الإمام (قده) أنه بعد ذكر هذه البرامج العملية يشرع هو كقائد للمسلمين في بيان بعض الحقائق لكل الناس عبر بيانه السنوي الذي كان قبل إنتصار الثورة الإسلامية المباركة وبقي بعد الإنتصار.

يقول (قده): **وها أنذا أقدم لكم يا حجاج بيت الله الحرام تقريراً عم يعانيه الشعب المسلم الإيراني من وضع مأساوي طالباً العون من المسلمين في جميع أقطار العالم»**

(طبعاً هذا قبل الإنتصار..)

وبعد الأنتصار يوضح المؤامرات التي تعاني منها الجمهورية الإسلامية ومواقفها السياسية. إنه وبحق التعاطي الصريح مع أبناء الأمة ليحملوا مسؤولياتهم في هذا الإطار.

٤ ـ الآثار السياسية لهذا الإجتماع الهام:

١ ـ إبراز وحدة الكلمة والموقف، والعمل على تثبيت دعائم هذه الوحدة وهذا الموقف.

٢ ـ الشعور بالقوة والمنعة من خلال هذا التضامن مع كل قضايا المسلمين بحيث يعتبر رسالة موجهة إلى كل أعداء الله. وغير خفي على أحد مقدار خوف المستكبرين من وحدة الموقف عند المسلمين وإلا لماذا يدأب ليل نهار على دب الخلاف بينهم.

٣ ـ الحكام المتسلطين والمستهترين على قاعدة أن أرض المسلمين وارزاقهم ملك للمسلمين فلا يحق لأي حاكم أن يتصرف بها بما يخالف هذا المبدأ.

٤ ـ بلورة مشروع سياسي موحد من خلال تبادل وجهات النظر وتوحيدها.

٥ ـ عدم شعور كل فئة من أي بلد بالإستفراد في مواجهتها لقضاياها.

إن ما نحتاجه في أيامنا هذه الإستجابة إلى ما طرحه الإمام والإسلام لكي نجعل هذه الفريضة كما كل الفرائض بمستوى المسؤولية التي نتحملها. وعلينا الإستفادة من هذا المؤتمر العام لنجعل منه مركزاً لطرح كل قضايانا المصيرية ولإنطلاقة الموقف العزيز المبني على حفظ مصالح الأمة ليكون مرجعاً حقيقياً لحل مشاكل المسلمين بدل أن نتداعى للقوى الكبرى الظالمة ولمجالسها الدولية الموهومة. يكفينا أن نلقي نظرة إلى الواقع المأساوي الذي يعيشه اليوم مسلموا البوسنة والهرسك وكيفية تعاطي المجامع الدولية منها لنعرف كم كنا وقّرنا على أنفسنا من مآسي ومظالم لو إتحد المسلمون من خلال الحج في تبني هذه القضية وحلها فضلاً عما يحصل في فلسطين وأفريقيا وكل عالمنا الإسلامي.

القيت هذه المقالة في ندوة حول الأبعاد السياسة للحج في فكر الإمام الخميني(قده)
السيد هاشم صفي الدين

مكتبتنا الإسلامية

* أشجار السعادة

تحت عنوان: **«السالك على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا تزيده كثرة السير إلا بعداً»**.

وإنطلاقاً من غيرتها على المؤمنين السائرين نحو الله تعالى، الطالبين للسعادة والكمال، وحتى لا يتيهوا في غياهب الظلمات، ولا تنقطع بهم السبل في سفرهم الشاق الطويل، وإستمراراً في مسيرتها التي إبتدأتها في التربية والتعليم والتوجيه، قدمت مدرسة الإمام المهدي (عج) كتابها الجديد في أصول الدين(أشجار السعادة) الذي يتناول سلسلة أصول الدين بطريقة جديدة، مبسَّطة، ومشوقة قلَّ نظيرها.

والذي يزيد الكتاب سلاسة تحول دون وقوع القاريء في الملل، وجود مقتطفات للقراءة وأسئلة حول كل درس تساعد على تركيز المعلومات وتثبيتها في الذهن.

كتاب في غاية الأهمية، من القطع الكبير، واقع في ١٩٩ صفحة.

إشترك في إعداده كل من:

عباس نور الدين

شوقي محي الدين

إبراهيم دهيني

أحمد صفي الدين

طبع في دار المداد للنشر والتوزيع والطباعة.

●●●

* ديوان الجزائري

صدر مؤخراً عن مكتبة الإتحاد ديوان الشيخ محمد الجواد الجزائري المعروف بـ «ديوان الجزائري» في طبعته الثانية . والذي هو عبارة عن عرض وثائقي لجانب من الثورات التحريريةالتي ساهم فيها الشاعر

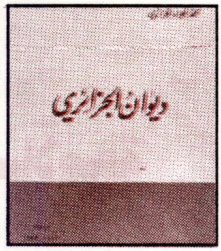

بنفسه بالسلاح والقلم واللسان.

كتاب من الحجم الكبير، واقع في ١٢٨ صفحة، يجدر بكل مهتم الإطلاع عليه.

●●●

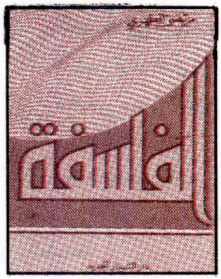

* الفلسفة

صدقة جارية أخرى يتصدَّق بها العلامة الشهيد مرتضى المطهري على أيتام آل محمد المنقطعين عن إمام زمانهم، يسد بها خلتّهم، ويروي بها ظمأهم وينير بها طريقهم المحفوف بالمخاطر، فيوصلهم إلى سفينة النجاة ومنهاج السلامة.

فكتاب «الفلسفة» تحفة أخرى من مؤلفات العلامة الشهيد التي أتحف بها المكتبة الإسلامية. حيث تناول فيه موضوع الفلسفة معرفاً إياها لفظاً ومعنى فعرض للكلام عن معناها في إصطلاح القدماء ومن ثم المسلمين، وأخيراً في العصر الحديث.

بعد هذا العرض تناول الكلام عن الفلسفتين المشائية(الارسطوئية) والإشراقية (الأفلاطونية) لينتقل بعدها إلى الكلام عن المناهج الفكرية الإسلامية الأربعة ورجالاتها:

أ. المنهج الفلسفي الإستدلالي المشَّائي: وعلى رأسه إبن سينا.

ب. المنهج الفلسفي الإشراقي: وعلى رأسه قطب الدين الشيرازي والسهروردي.

ج. المنهج السلوكي والعرفاني: وعلى رأسه محي الدين بن عربي.

د. المنهج الإستدلالي الكلامي: وتمخضت عنه ثلاث مناهج (المعتزلة، الاشاعرة، والمنهج الكلامي الشيعي).

وأخيراً عرض فهرساً للمسائل التي هي موضع تحقيق في الفلسفة كالعيني والذهني، والحادث والقديم، والعلة والمعلول، والوجوب والإمكان والإمتناع.

كتاب قيم، يتميز ببساطته، وإبتعاده عن تعقيد المصطلحات، في ١٠٩ صفحات. ترجمه إلى العربية محمد شقير. طبع في دار التيار الجديد.

●●●

مسابقة العدد الواحد والعشرون

حول المسابقة

● هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد العشرون فقط.

● ترسل الأجوبة في ظرف خاص إلى عنوان المجلة (ص. ب: ٢٤/ ١٣٥) في مهلة أقصاها يوم الخامس عشر من شهر محرّم ويكتب على الظرف: مسابقة العدد الواحد والعشرين من المجلة مع ذكر الاسم والعنوان الكامل.

● يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الثالث والعشرين من المجلة الصادر في الأول من شهر صفر بمشيئة الله، حيث ستوزّع الجوائز على الشكل التالي:

الأول: جائزة ٧٥ ألف ليرة.
الثاني: جائزة ٦٥ ألف ليرة.
الثالث: جائزة ٥٠ ألف ليرة.
الرابع: جائزة ٤٠ ألف ليرة.
الخامس: جائزة ٣٠ ألف ليرة.

● ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدّمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

● يختار دائماً من الأجوبة المطروحة إجابة واحدة فقط دون أية زيادة من المشارك، إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١ ـ إن التوكل على الله عز وجل، واستقلال ما سواه، والنظر إليه دائماً، عوامل تساعد على: (اختر أكثر من إجابة).

أ ـ النصر في الدنيا.

ب ـ الوصول إلى مقام «لقاء الله».

ج ـ الثبات والقوة في اتخاذ القرارات.

د ـ النظر إلى وجه الله عز وجل في الآخرة.

٢ ـ إن من ثمرات جهاد النفس: (اختر أكثر من إجابة).

أ ـ صون عالم المعنويات الذي جاءت رسالة الاسلام به.

ب ـ ضمان إجراء الاحكام الالهية.

ج ـ حفظ الأهداف الأصيلة للثورة.

د ـ لا شيء من هذه الاجابات.

٣ ـ النهضة الحسينية مدرسة عظيمة لا زلنا قاصرين عن الاحاطة بكل أسرارها، في العدد الماضي ذكر أربع منافع استفدناها من هذه الثورة المباركة، ما هي؟

٤ ـ إن من عوامل النصر والتوفيق لايجاد مجتمع صالح وربّاني: (اختر أكثر من إجابة).

أ ـ الايمان والصبر عند الأنبياء.

ب ـ الايمان والصبر عند أتباع الأنبياء.

ج ـ الثورة المنظّمة بقيادة قائد نزيه.

د ـ وجود كوادر بين أفراد المجتمع يدعون إلى الله.

٥ ـ سئل أمير المؤمنين (ع) عن درعه الذي يضعه، لما ليس فيه ظهر؟ فأجاب:

أ ـ ألجأت ظهري لله ولا حاجة لمثلي للدرع.

ب ـ الدرع من الخلف لمن يولي الأعداء ظهره وأنا لا أفعل ذلك أبداً.

ج ـ بعت ظهر درعي لأدفع ثمنه مهراً لفاطمة (ع).

د ـ لولا أن تكون سنّة بين أتباعي لتركت ظاهر الدرع أيضاً.

٦ ـ ما هو الفرق بين الارادة والميل؟

٧ ـ أيٌّ من هذه الأمور يعتبر من ثمرات الخوف من الله: (اختر اكثر من إجابة).

أ ـ معرفة الله.

ب ـ الفوز بمقعد صدق عند مليك مقتدر.

ج ـ حصول الخائف من الله على العلم الذي لا جهل معه أبداً.

د ـ خوف كل شيء من الخائف من الله.

٨ ـ من العوامل التي تساعد على تحقيق النصر في الجبهات: (اختر

أكثر من إجابة).

أ- التوكل على الله.

ب- رؤيّة استحقاق النصر.

ج- الهجوم بقوة فور رؤية الاعداء.

د- التجهيز للحرب بالعدة والعتاد.

٩ - إن جذور الاختلاف بين المسلمين وأسباب نشوئه، إنما يعود إلى: (اختر أكثر من إجابة).

أ- خبث السرائر وسوء الضمائر.

ب- عدم طاعة الله سبحانه وتعالى.

ج- اتباع الهوى.

د- الاعتداد بالنفس.

١٠ - لأن قوة الارادة في الانسان ترتبط بعقله لذلك فإن:

أ- الارادة هي القوة التنفيذية للعقل.

ب- بمجرد أن يأمر العقل تحكم الارادة على الميول.

ج- الارادة تحكم العقل وتوجّهه.

د- لا شيء من هذه الاجابات.

●●●

الأجوبة الصحيحة لمسابقة العدد الثامن عشر

١ ب	٣ **الإسلوب الأول:** الوعظ والتذكير من خلال عرض مفاهيم الترهيب والترغيب. من سلبيّاته: (في حال الإقتصار عليه) فقدان النهج وتأويل المواعظ. **الإسلوب الثاني:** النظرية المتكاملة التي تبيّن كليات المسائل السلوكية بالربط المباشر بالجوانب الإعتقادية ومعرفة الوجود والغاية ولا سلبيات لهذا الإسلوب.
٢ ب / ج	
٤ ج	٧ الزهد في الدنيا/ الخوف والخشية من الله/ نيل الكرامات وتقبّل الدعاء/ الانس من كل وحشة والصحبة من كل وحدة والنور من كل ظلمة والقوة من كل ضعف والشفاء من كل سقم/ معرفة النفس وتنزيهها عن كل ما يوبقها.
٥ ج	
٦ أ / د	٨ أ. التشجيع ينبغي أن يشمل الأمور المعنوية والمادية معاً وأن يتم بشكل علني إلاّ في بعض الموارد الخاصة. ب. ينبغي أن يستعمل: / أسلوب الترهيب بصورة مرحلية تسمح للمسيء بالتراجع. ج. عدم الأكثار من التوبيخ لأنه يشجّع على المخالفة.
٩ ب / ج	١٠ ١. يؤدي العمل إنطلاقاً من التوجّه وليس العادة (ماذا أفعل؟) ٢. الإخلاص(لماذا أفعل؟)
١١ أ / ب / ج / د	١٢ من خلال الإستعدادات الفائقة في نفس النبي يُحدث الوحي في البداية تحولاً وإنقلاباً في روح النبي وباطنه فيصبح مبعوثاً، ثم تنتشر هذه البعثة في محيط النبي (مجتمعه) وفي صلب الحياة الإنسانية (العالم) فيصبح النبي بذلك باعثاً.

نتائج مسابقة العدد الثامن عشر

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين والفائزات في مسابقة العدد الثامن عشر بالتهنئة والمباركة، وهم:

الأول: الأخ بلال حيدر، وجائزته ٧٥ ألف ليرة.

الثانية: الأخت حنان الساحلي، وجائزتها ٦٥ ألف ليرة.

الثالث: الأخ أبو حسن أيوّب، وجائزته ٥٠ ألف ليرة.

الرابعة: الأخت خديجة عبد الجليل، وجائزتها ٤٠ ألف ليرة.

الخامسة: الأخت أم زهراء، وجائزتها ٣٠ ألف ليرة.

جديد

إلى القراء الاعزاء

صدر كتاب

ولاية الفقيه

لاية الله جوادي الآملي

بحث استدلالي معمق وبأسلوب فريد يبين أصالة هذا المبدأ وشموليته

دار المداد للطباعة والنشر بيروت ـ لبنان

بقية الله

ثقافية إسلامية تصدر عن مدرسة الامام المهدي(ع)

إقرأها أول كل شهر

تجد فيها :

المقالات العقائدية والابحاث الاخلاقية والابواب المتنوعة في الفقه والاحكام والسيرة والقرآن والمواضيع الاجتماعية والقصص المفيدة

للاشتراك السنوي

إحصل على نسختك كل شهر من خلال الاشتراك السنوي

واستفد من الحسم الخاص خلال هذه الفترة

إملأ هذه الاستمارة وأرسلها إلى عنوان المجلة مع حوالة بقيمة ٢٥$ على الحساب المصرفي التالي : 02 - 101049 - 2 بنك صادرات ايران - بيروت GH

الاسم : _____ المهنة: _____

العنوان: _____

_____

الرجاء قبول إشتراكي في مجلة بقية الله لمدة سنة واحدة التوقيع:

_____

للاشتراك من خارج لبنان الرجاء إرسال الحوالة بقيمة ٤٠$ لتضاعف أجور البريد

مجلة بقية الله - بيروت - لبنان - ص.ب ٢٤/١٣٥

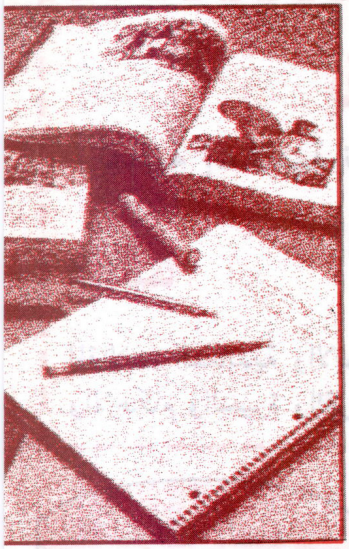

الدراسة بالمراسلة

أهلاً بك في مدرسة الامام المهدي عليه السلام، حيث نتشرف جميعاً بالاشتراك في صفوفها الدراسية. ونتابع معاً دراسة المعارف الاسلامية العظيمة، التي تهدي الانسان الى رحاب النور والسعادة.

عند دراسة العلوم الاسلامية المختلفة يحتاج الطالب الى المزيد من الاهتمام والمتابعة، فالعلوم الطبيعية كالطب والفيزياء والفلسفة ترتبط بعالم المادة المحسوسة، وما عليك الا أن تعطي انتباهاً من حواسك وتستخدم عقلك .

أما العلوم الالهية فتتطلب المزيد من الانتباه والالتفات الى الجوانب القلبية والعقلية. وليس هذا لصعوبتها ، بل لأنك سوف تتعرف على عالم قد ينكره البعض لانهم قصروا النظر على عالم المادة ولم يؤمنوا بغيره ..

يقدم قسم الدراسة بالمراسلة في مدرسة الامام المهدي عجل الله فرجه الشريف لك شرحاً تفصيلياً للمراحل الدراسية التي تراعي المستوى الثقافي لكل طالب، وذلك من المرحلة الاولى التي يتعرف فيها على العلوم الاسلامية الاساسية بطريقة مبسطة، مروراً بالمرحلة الاستدلالية التي يعمق فيها الطالب نظرته الى المسائل الاساسية، وصولاً الى المستوى الذي يؤهله لفهم أعمق المسائل الفكرية، وتدريسها والبحث والتحقيق فيها .

الآن :

تعرف على العلوم الاسلامية العظيمة، واسع لطلب العلم واكتساب المعرفة، لتحقيق تكليفك الإلهي، كما قال سيد المرسلين صلى الله عليه وآله :

« العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة »

مدرسة الإمام المهدي (ع)

من خلال الإشتراك بالدراسة بالمراسلة تحقق لنفسك فرصة مهمة للإستفادة الصحيحة على أيدي مدرّسين وخبراء بالتربية والتعليم ...

إكتشف نفسك الآن من خلال الإنضمام الى صفوف التعليم المجانية، وقوّ قدراتك الذهنية بالإشتراك في المسابقات والإمتحانات التي لا تتطلب منك الا جهداً يسيراً..

واحصل على شهادة في المراحل الدراسية المختلفة :

١ ـ جنود المهدي (ع) .

٢ـ أنصار المهدي (ع) .

٣ـ المهدون للمهدي (ع) .

أجوبة لتساؤلاتك

س . أنا لم أدرس سابقاً بطريقة المراسلة ، هل يمكنني أن أحصل على نتيجة صحيحة ؟

ج . بالطبع، فهناك المئات من الطلاب الذين درسوا لوحدهم، باتباع برنامج منظم، وبالاتكال على الله العليم. واليوم فإن عشرات المصادر والكتب الاسلامية أصبحت دراستها سهلة وميسرة من خلال هذه الطريقة .

س . هل أحتاج الى دراسة مسبقة أو مستوى ثقافي محدد حتى أبدأ بالدراسة بالمراسلة ؟

ج . عندما تطلب الاشتراك بالمراسلة، تصلك استمارة ثقافية تعينك على إكتشاف نفسك. فبعد تعبئتها وإرسالها إلينا، نرسل لك نتيجة الاجوبة وننصحك بالمستوى الذي ينبغي أن تبدأ منه، وذلك بعد عرضها على لجنة فاحصة .

لا تنسى، فإن العلوم الاسلامية متيسرة للجميع، المهم أن تعرف من أين وكيف تبدأ .

س . كم تستغرق هذه الدراسة، وإلى أين أصل بالنتيجة ؟

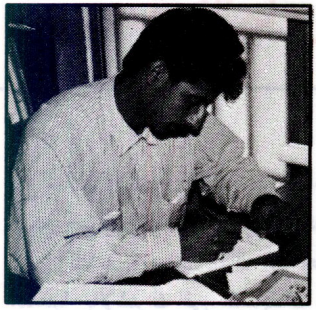

ج . إن الفترة الزمنية تعتمد على جهدك أنت، نحن لم نحدد الوقت المطلوب لانهاء كل مرحلة. فالخيار بيدك . إن النتيجة التي يمكن الوصول اليها تكون مهمة جداً: بعض الطلاب أصبح لهم نشاط واسع في العمل الثقافي . فبالاضافة الى التدريس والحوار والدعوة الى الاسلام، تستطيع أن تقوم بالابحاث والدراسات والخدمات الثقافية المتنوعة .

اشترك اليوم

١ ـ أرسل بطلب الإشتراك مع إسمك الكامل وعنوانك الواضح وسوف نرسل لك استمارة ثقافية.

٢ ـ إملأ الإستمارة وأرسلها إلينا وسوف تحصل على كافة المعلومات التي تعرّفك على كيفية الدراسة بالمراسلة.

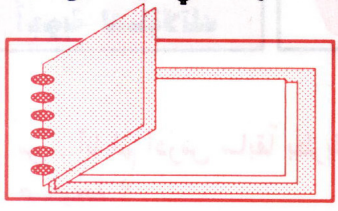

٣ ـ إنضم الى نادي المشتركين في مدرسة الإمام المهدي عليه السلام بالحصول على بطاقة العضوية التي تخولك الإستفادة من إصدارات المدرسة بأسعار مخفضة .

ما عليك إلا أن ترسل بصورتين شمسيتين بعد البدء بالدراسة .

إلى جميع المشتركين

نرجو منكم أن تكتبوا عناوينكم بصورة واضحة لكي يتمكن عمال البريد من التعرف عليها.

كما وتدعو المدرسة كل الذين بعثوا للاشتراك ولم يحصلوا على الرد أن يعاودوا المراسلة مع ذكر الاسم والعنوان الكامل الذي يتضمن المدينة أو البلدة والقضاء والشارع والملك.

مفردات القرآن

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها عند البعض لقلة تداولها. في هذا الباب نعرض بعضاً منها لإختبار معلوماتك.

حاول أن تعرف المعنى الصحيح لها. وإذا لم تستطع ستجده في الصفحة ٩٥ .

١ ـ تَبَوَّؤُا: جلسوا ـ وقفوا ـ دخلوا ـ عمّروا.

٢ ـ نَقَّبُوا في البلاد: اجتمعوا ـ طافوا وتفرقوا ـ سافروا ـ مشوا.

٣ ـ اجْتَباه: أبعده ـ جلبه ـ اختاره واصطفاه ـ نصره.

٤ ـ قاصداً: معروفاً ـ شاقاً ـ سهلاً ـ طويلاً.

٥ ـ تَبَّرْنَا: دعمنا ـ صفقنا ـ أهلكنا ـ ركضنا.

٦ ـ حَصْحَصَ: اختفى ـ ظهر ووضح ـ تفرق ـ اجتمع.

٧ ـ رَبَطْنَا على قَلْبِها: ضمَّدنا جراحه ـ ألهمناه ـ أهملناه ـ قويناه.

٨ ـ يَرْتَعْ: يركض ـ يسرح ـ يتنعم ـ يتمشى.

٩ ـ الرَّجْعْ: البرق ـ الافلاك ـ الصفاء ـ المطر.

١٠ ـ أَشْيَاعَهُمْ: أتباعهم ـ أصدقاءهم ـ أقرباءهم ـ أعداءهم.

١١ ـ طَوَّعَتْ: عظَّمت ـ أبعدت ـ شجَّعت وسهَّلت ـ تبرعت.

١٢ ـ تَقَطَّعُوا أمرهم: تدارسوه ـ اختلفوا فيه ـ اجتمعوا عليه ـ قدموه على غيره.

١٣ ـ أَقْلِعي: اجتثّي ـ ثبّتي ـ اركضي ـ أمسكي وكفّي.

١٤ ـ يَتَنَازَعُون فيها كَأْساً: يتحاربون ـ يتجاذبون ـ يتسابقون ـ يتلاعبون.

١٥ ـ وُسْعَها: حجمها ـ عملها ـ طاقتها ـ جريرتها.

١٦ ـ يَصْدِفون: يلتقطون الصدف ـ يَقبلون ـ يكرهون ـ يُعرِضون.

١٧ ـ عِطْفِه: حنانه ـ جانبه ـ قوته ـ إرادته.

١٨ ـ سُحْقاً: بُعْداً ـ ناراً ـ عذاباً ـ تحطيماً.

١٩ ـ سَلَقُوكُم بألسنَتهم: أكرموكم ـ مدحوكم ـ بالغوا في اذيتكم بألسنتهم ـ أحبوكم.

٢٠ ـ سَرَابِيلُهُمْ: سراويلهم ـ شرابهم ـ طعامهم ـ قمصانهم.

●●●

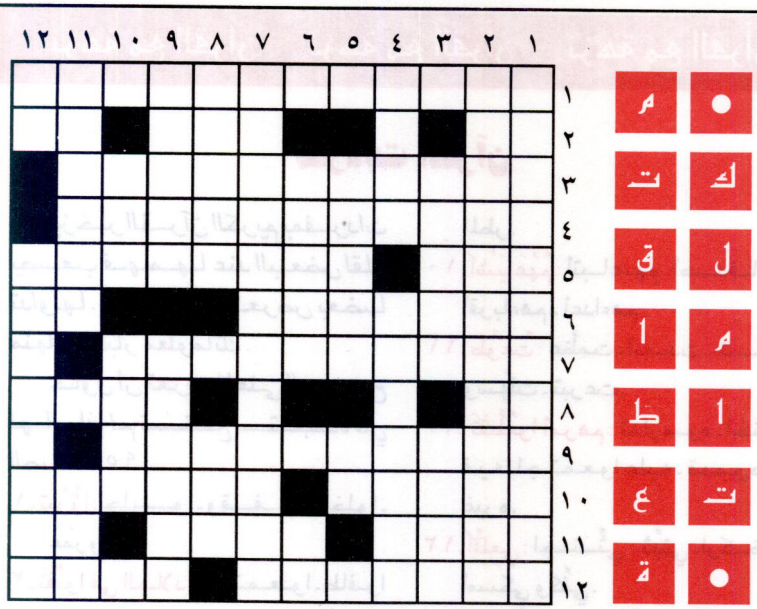

أفقياً:

- ١ ـ حدث مهم سنة ١٩٤٨ م.
- ٢ ـ للتمني ـ خلائق ـ أشار.
- ٣ ـ كلمتان: قدوة والسذج (معكوسة).
- ٤ ـ مطبوعة إسلامية شهرية.
- ٥ ـ ادخل ـ احد شهداء المقاومة الإسلامية.
- ٦ ـ دولة افريقية ـ عائلة.
- ٧ ـ كلمتان: عمل العبوه وحيوان مرضع.
- ٨ ـ عقل ـ معتقدي.
- ٩ ـ بلدة جنوبية.
- ١٠ ـ بلدة جنوبية ـ الفاني (معكوسة).
- ١١ ـ عطشان ـ مريض (معكوسة) ـ لباس (معكوسة).
- ١٢ ـ اتفاقات ـ يمشي ليلاً.

عمودياً:

- ١ ـ احد الائمة (ع).
- ٢ ـ رجلٌ اعرج استشهد في احد.
- ٣ ـ من القاب الشمر ـ مديح.
- ٤ ـ عاتبت ـ يحمونهم.
- ٥ ـ اشكال ـ عملة آسيوية.
- ٦ ـ مركز عبادة احد الاديان ـ للنفي.
- ٧ ـ ام امير المؤمنين (ع).
- ٨ ـ كلمتان تحسس ووشى ـ ماركة مفاتيح.
- ٩ ـ مسطبد (مبعثرة) ـ مُدَّخراتي.
- ١٠ ـ ضجر (معكوسة) ـ سمين (معكوسة).
- ١١ ـ اضغاني ـ عملة اوروبية.
- ١٢ ـ فذ (مجزومة) ـ عالم ايراني اسمه ناصر مكارم...

أبو عباس

الأجوبة الصحيحة مفردات القرآن الأجوبة الصحيحة

١ ـ تَبَوَّؤا: عمَّروا.
٢ ـ نقَّبوا: طافوا وتفرقوا.
٣ ـ اجتباه: اختاره واصطفاه.
٤ ـ قاصداً: شاقاً.
٥ ـ تبَّرنا: أهلكنا.
٦ ـ حَصْحَصْ: ظهر ووضح.
٧ ـ ربطنا على قلبها: قوَّيناه.
٨ ـ يرتع: يتنعَّم.
٩ ـ الرَّجع: المطر.
١٠ ـ أشياعهم: أتباعهم.
١١ ـ طوَّعَتْ: شجعت وسهَّلت.
١٢ ـ تقطَّعُوا أمرهم: اختلفوا فيه.
١٣ ـ أقلعي: أمسكي وكفِّي.
١٤ ـ يتنازعون فيها كأساً: يتجاذبون.
١٥ ـ وسعها: طاقتها.
١٦ ـ يصدفون: يعرضون.
١٧ ـ عِطْفه: جانبه.
١٨ ـ سُحْقاً: بُعْداً.
١٩ ـ سلقوكم بألسنتهم: بالغوا في أذيتكم بألسنتهم.
٢٠ ـ سرابيلهم: قمصانهم.

حل كلمات العدد السابق

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ا	ل	ح	س	ن	ا	ل	ع	س	ك	ر	ي
٢	ب	ي	ل	س	ا	ن	■	م	ي	ن	ا	ا
٣	ر	و	ي	س	ا	ت	■	ا	د	ا	ن	■
٤	ا	ل	م	س	ع	ف	■	ر	ا	ر	ب	ا
٥	ه	ا	ه	■	■	ا	ق	ب	ل	ي	■	ل
٦	ي	■	ا	ا	■	ض	د	ن	ا	■	س	م
٧	م	ا	ل	ا	■	ه	■	ي	و	ا	ر	ب
٨	ع	ر	س	ا	ل	■	ح	ا	ص	ب	ي	ا
٩	ل	ا	ع	ا	■	ت	ح	س	ي	ن	■	ه
١٠	ي	ر	د	■	ا	ل	ح	ر	ا	ب	■	ل
١١	ق	ا	ي	ت	ش	ا	■	■	ا	ن	ب	ه
١٢	■	ت	ه	ا	ج	م	ي	ن	■	ت	ن	■

تحصيلاً للأجر والفائدة يرجى قراءة الفاتحة عن أرواح الشهداء الذين ترد أسماؤهم في كل شبكة.

لغز الحروف لغز الحروف لغز الحروف لغز الحروف

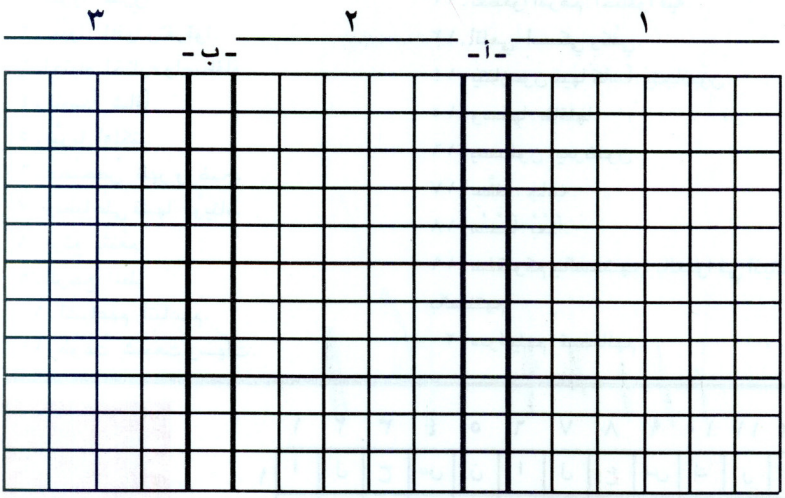

الجزء الاول من الشبكة يعطيك جواباً من ستة حروف، خمسة منها تعطيك أجوبة الجزء الثاني، بينها أربعة أحرف تعطيك أجوبة الجزء الثالث، الحرف غير المستعمل في الجزء الثاني يوضع في العمود - أ - والحرف غير المستعمل في الجز الثالث يوضع في العامود - ب - وبذلك تستطيع أن تقرأ في العمودين - أ - و - ب - كلاماً معيناً هو كلمتي السر المؤلفتين في العامود الأول شهيد الغدر في البقاع الغربي الثاني إسم أحد شهداء عملية علمان الشومرية.

١ - بلدة في البقاع - إئتي - قرأ.

٢ - اللحام - أسماء مستعارة - امتحان.

٣ - لقب لعدة ملوك - ضد طويلة - بيته الفخم.

٤ - الإستقلال - الثعبان بالعاميّة - علم مؤنث.

٥ - زوبعة قوية جداً - وافذه - زهره.

٦ - يوسف ايها..... الغِل - من اعضاء البدن.

٧ - ايصالات - أدِّخار - بذخي.

٨ - لقب أحد الأئمة (ع) - اسماء مستعارة - وصال.

ابوعباس.